الاتحاد

34

العدد الرابع و الثلاثون

15 | 09 | 2016

اجتماعية ثقافية انسانية تصدر عن اتحاد منظمات المجتمع المدني

مجتمع مدني سوري أفضل

في هذا العدد

6

أوتشا دمشق فساد وتواطؤ يزكم الأنوف

16

أعيادنا بين الفرح والتَرَح

لاتقتلوا فرحة العيد

12

القرية الطينية ...أقل مايمكن أن نقدمه لمن أنهكتهم الحرب

21

رئيس هيئة التحرير

د. خضر السوطري

معاون رئيس التحرير

أ . إبراهيم الأحمد

مصمم غرافيك

م. مراد علوان

28

العمل الأهلي المدني من دعامات التغيير نحو النهوض

نظريات سياسية

34

37

رقصة الغضب بين الأضلاع

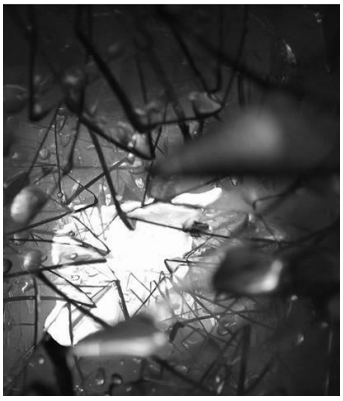

لا يلدغ المرء من جحر مرتين

38

هيئة التحرير

د . محمد سعيد

م. أحمد خياط

أ . رشدي مفتي لهيئة التحرير

عيد أضحى مبارك

د. خضر السوطري
الأمين العام لاتحاد المنظمات

وتمر الأيام وتتوالى المناسبات من الله عطايا وواحات للتزود بالطاقة للانطلاق مجدداً في خضم الحياة، ويمر عيد الأضحى المبارك على أهلنا وأحبتنا في سورية الغالية وقد أثخنتهم الجراح وتعمقت الآلام وتبعثرت الأسر وتفرق الشمل وتكالبت الأمم وتعطّلت المنظمات الدولية وتخاذل الكثير الكثير من القريب والبعيد عن نصرة الشام وهي الدرع الأول للأمة العربية والإسلامية في مثرز الاسلام الأول الشام.

إن موسم الحج وهو موسم وحدة الأمة لباسها وشعارها ووحدتها وقوتها لعله يكون ملهماً للنفوس ومحركاً للقلوب للقيام بالنصرة والمؤازرة والدعم الدعمَ لشعب أقسم ألاّ يعود إلاّ وقد تحرّر وقهر كل قوى الشّر التي استباحت أرضنا وعرضنا ﴿الَّذِينَ أُخرِجوا مِن دِيارِهِم بِغَيرِ حَقٍّ إِلّا أَن يَقولوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَولا دَفعُ اللَّهِ النّاسَ بَعضَهُم بِبَعضٍ لَهُدِّمَت صَوامِعُ وَبِيَع وَصَلَواتٌ وَمَساجِدُ يُذكَرُ فيهَا اسمُ اللَّهِ كَثيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزيزٌ﴾ [الحج: ٤٠].

وكل عام وأنتم من الله بألف خير ونعمة وبركة

بيان اتحاد منظمات المجتمع المدني السوري

هدنة العيد
تاريخ 12/9/2016

بعد إعلان وزير الخارجية الأمريكي جون كيري عن توصله إلى اتفاق مع نظيره الروسي سيرلاجي لافروف ، بشأن خطة لوقف إطلاق النار في سوريا تبدأ من يوم الإثنين المقبل ، الموافق أول أيام عيد الأضحى المبارك . وبعد تأكيده على أن اتفاق السلام هذا بإمكانه أن يصمد ، لكن ذلك يتوقف على الالتزام بتنفيذه على أرض الواقع من قبل النظام السوري والمعارضة .

فإننا في اتحاد منظمات المجتمع المدني السوري ندعوا اليوم كل الأطراف للالتزام بوقف عام للعمليات القتالية اعتبارا من مساء يوم الأحد القادم تاريخ 2019/9/12 وعدم إعطاء الذرائع للنظام وأعوانه للأستمرار في الهجمات العشوائية ضد المدنيين .

كما ندعوا جميع الأطراف المشاركة في العمليات القتالية السماح للمنظمات الإنسانية المحلية والدولية بالوصول السريع والآمن من دون عراقيل في جميع أنحاء المناطق الواقعة ضمن قطاع عملها والسماح فوراً بوصول المساعدات الإنسانية إلى كل من يحتاجها . بما فيها حلب والانسحاب أيضا من طريق الكاستيلو بحلب

كما نطالب الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بأن يكون هناك مراقبة للهدنة من قبل مراقبين حياديين للتأكد من التزام الأطراف لتنفيذ الهدنة .

وفي ختام البيان نقول بأن تضحيات شعبنا العظيم لم تذهب سدى وهي أساس للانتصارات المتلاحقة .

و نحي صمود شعبنا البطل في وجه آلة القتل المجرمة للنظام وأعوانه سائلين الله أن يحقن دماء شعبنا العظيم وأن ينصرهم على أعدائهم .

لا تقتلوا فرحة العيد

د. خضر السوطري

إنه أدب الوقت ومهما كانت الظروف وإلى أي مدى بلغت الحال . إنه نداء الإله ودعوة رسول الله وأوان لا يستبدل بغيره .

إنه وقت الفرح وموسم العيدية من الكبير للصغير وثياب جديدة تكسوا كل الأطفال وتزين حتى الرجال ألوانا صفراء وخضراء وحمراء (كما كانت جبّة النبي الحمراء التي يلبسها في العيد.

ألعاب وَلَهْو بريئ وساحات خارج المدينة ترتبط بذكريات كل الرجال والنساء والعظماء وتجعل من ذاكرتهم موطن للفرح وذكرى محفورة للسعادة لا تنسى (ألا تذكرون المنجنيقات الخشبية والدويخات الملونة وبائعوا المخلل والساندويش والحلويات والبالونات التي تزين أرجاء الكون وصيحات الأطفال تحيل الدنيا موسيقى السعادة وإكسير الحياة.

المتشائمون :عجباً عجاباً ممن استباحوا بأسلوبهم المقيت الحزين ويصرّون على تحزين كل شيئ وتسويد كل لون وتخريب كل فرح وسرقة الزمان والمكان والبهجة لهذا العيد . الفيس بوك كم هو ممتلئ بهذا وقصص الحزن وأغاني المأسي وأناشيد العويل وحتى الشاعر الذي قال:

عيدٌ بأي حال عدت يا عيد بما مضى أم لأمر فيك تجديدُ

حالة خاصة شاذة فردية وليست نبراساً لأمة وحتى من بعض الخطباء والوعاظ ومن يعتبرون أنفسهم قادة !! .

- نشيد العيد الخالد : ولذلك كان من سَنَن العيد وكما روي عن عبد الله بن عمر وبعد الاصحاب أنهم كانوا يرددون وبصوت مرتفع بعد كل صلاة وفي الشوارع والأسواق أهزوجة العيد الرائعة والتي هي في عمق كلً منا لحن الفرح ومبعثرالسعادة

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله . الله أكبر الله أكبر ولله الحمد واسمع إلى أنغامها تعزف وتتلون في مقاماتها من شعب إلى شعب تحيل الأجواء إلى فرح وسعادة وسرور.

- الاحتفالات في العيد : أرأيت إلى رسول الله يسمح للأحباش في العيد يستعرضون ألعابهم وسيركهم وكرنفالهم وهو يمكن عائشة وهي تتكئ على كتفه لتسمع وترى فنون وألعاب العيد وفي ذلك تشريع للأمة إلى يوم القيامة عن هذا الأدب المواكب للعيد في فنون اللهو والاستعراض .

وهل يغيب عن أحدكم ذكرى العيدية وكم لها من أثر في إثراء الجيب ومشاريع الطفولة الهادفة وغنى النفس في أعماق تلافيف المخ ، من منكم ينسى ذلك ومن منكم في ذاكرته من هو اكثر كرماً في العيدية ؟.

-فالعيدية هي رمز ود منتظر وسلفة محبة لعام مقبل لا يعذر فيه ضعيف اليد , فالهدية لا تقاس بقيمتها سواء كانت لعبة صغيرة أو عطرا أو كتيبا أو قلما أو جزدانا أو مالا يرفع من ذكر مانحه أسهما للعيد القادم الذي قد يكون صاحبه تحت التراب لكن ذكراه تتجدد مع كل عيد فالمحسنون أصحاب القلوب الدافئة لا يغيب ذكراهم مع طول السنين .

(أحرج عليكم الضعيفين المرأة واليتيم) هذه وصية نبيك فلا تبخل على أرحامك بعربون المحبة (تهادوا تحابوا)

-والأضحية : شعيرة من شعائر الله تضفي على هذا العيد أجواء التكافل والتضامن داخليا وخارجيا بين الأسر وبين جميع بني البشر هدايا إطعام ثلث لبيته وثلث لأقربائه وثلث للفقراء (طبخ وأكل وشبع) كم قد يكون أهلنا في الداخل قد سدّ رمق جائع أو غنيّ كان غنياً فافتقر ثم اغتنى بأخوته وبدعمهم وبأضحية أتت بوقتها ومسكين ومشرد قد تشرد لأول مرة وربما منذ عام لم يذق طعم اللحم (نعمة من الله) .

- والحج : موسم سنوي تعبوي تدريبي خالد يجسد معاني الوحدة وينظف عيوباً وضعفاً ترسخ في النفوس . ويعالج أمراضاً تراكمت من أخطاء الحياة (يقوي وحدة الأمة ويدرّبها على وحدة لطالما افتقدناها في حياتنا ويشذب عيوب الأنا وحب الذات ويطرد كسلاً وركوداً والدرس الأكبر المستفاد

(ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض) سنة المدافعة والاعتماد على النفس في النصر وعدم الاتكاء فقط على دعاء (اللهم دمّر الكافرين بالكافرين واجعلنا من بينهم سالمين) ودرس السلام والحب لجميع الإنسانية وحقوق المرأة وحقوق الإنسان من خطبة الرسول في حجة الوداع لعله الدرس الأكبر لنا جميعا .

التغيير الديموغرافي

هدف استراتيجي طائفي

قلم : د. حسين إبراهيم قطريب

منذ نشوء التحالف الاستراتيجي الطائفي بين النظام الإيراني والسوري في عام 1979م ، وضع نظام الملالي في طهران مع نظام حافظ الأسد الطائفي في دمشق هدف التغيير الديمغرافي لسكان بلاد الشام كهدف استراتيجي طائفي مشترك بينهما، وكانت فكرة تصدير الثورة الخمينية قائمة، والحرب على العراق جاري الأعداد لها والتنسيق بين النظامين بشأنها يتم من منطلق طائفي على أعلى المستويات للتخلص من العقبة الكأداء في العراق ، ووضعوا لهدف التغيير الديمغرافي في سورية خطة مدروسة بعيدة المدى ، وحددوا مساراتها ووسائل وأدوات متنوعة لتنفيذها، ومن أهم المسارات التي جرى العمل عليها لاحقا ما يلي:

1 زيادة عدد العلويين ورفع نسبتهم في سكان سورية ، حيث كانت نسبة العلويين في ذلك الوقت حوالي 7% من مجموع السكان ، وشكل ذلك هاجساً لدى نظام الأقلية العلوية الذي أعطى قيمة للرقم السكاني ونوعه المذهبي أكثر من قيمته كمواطن وكإنسان.

2 زيادة عدد الشيعة ورفع نسبتهم في سكان سورية، حيث كانت نسبتهم في ذلك الوقت لا تزيد عن 0،1% من مجموع السكان.

3 التقريب بين المذهبين : العلوي «النصيرية » في سورية ، والجعفري «الاثنا عشرية» مذهب ولاية الفقيه في إيران ، واعتراف الخميني بمذهب النصيرية الذي كان يؤمن بكفره وانحرافه عموم الشيعة قبل السنة.

4 الضغط على أبناء الأكثرية السنية والتضييق عليهم في مجالات الحياة كافة وتهميشهم، بهدف دفعهم نحو خيار الهجرة الخارجية وعدم العودة.

وعمل النظامان الإيراني والسوري على المسارات المذكورة بوسائل مختلفة وصولاً إلى تحقيق هدفهما الاستراتيجي المشترك في تغيير التركيبة السكانية لبلاد الشام، ورصدت إيران أموالاً طائلة لتحقيق هذا الهدف، فيما قدم النظام لها كافة التسهيلات القانونية واللوجستية المطلوبة ، تحت غطاء التعاون في حلف الممانعة من أجل التصدي للمشروع الصهيوني – الأمريكي في المنطقة ، فكان من أهم تلك الوسائل والأدوات خلال ما يمكن تسميتها بالمرحلة الخفية الهادئة ، التي جرت عملية التغيير الديمغرافي فيها بشكل يومي طيلة أكثر من ثلاثين سنة من فترتي حكم الأب حافظ الأسد وابنه بشار الأسد من بعده ، ما يلي:

-1 تقديم الامتيازات والتسهيلات لعلوي تركيا ولبنان في مسألة القدوم إلى سورية والحصول على الجنسية السورية ، فنشأت منهم أحياء سكنية في حمص وحماه ودمشق واللاذقية وطرطوس .

-2 محاولة استرجاع الأصول النصيرية في الداخل السوري لعائلات كانت قد تحولت من النصيرية إلى مذهب أهل السنة والجماعة ، وتم ذلك عن طريق جهود استخباراتية خفية، وبواسطة جمعية الإمام المرتضى التي شكلها جميل الأسد في الثمانينات من القرن الماضي، وحاول نشر مذهب النصيرية بين العشائر العربية السورية من خلالها أيضاً.

-3 تشكيل مليشيات عسكرية خاصة ، كسرايا الدفاع ، وسرايا الصراع ، والحرس الجمهوري من أبناء الطائفة العلوية حصرا، وبناء وحدات سكنية خاصة بها في العاصمة دمشق، كأحياء السومرية، وعش الورور، وضاحية الأسد، والمزة 86 ، ومساكن الحرس الجمهوري.

-4 تشجيع الانجاب وتعدد الزوجات داخل الطائفة العلوية عن طريق سياسة خفية خاصة ، تبنى متابعتها رفعت الأسد ، وخصص لها حوافز ومكافآت مالية مجزية.

-5 اتباع سياسة التضييق الأمني والوظيفي والأقتصادي على أبناء الشعب السوري، خاصة من أبناء الأكثرية السنية ، لدفعهم نحو الهجرة الخارجية والاستقرار خارج سورية.

-6 تقديم التسهيلات في مسألة قدوم الشيعة من العراق ولبنان وإيران إلى سورية ، وإعطاؤهم الجنسية السورية ، حيث تم تجنيس أكثر من نصف مليون شيعي في سورية في فترة ما قبل اندلاع الثورة السورية بتاريخ 2011/3/15م.

-7 قيام إيران بالاستثمار الواسع في سورية ، وسيطرتها على مرافق الاقتصاد السوري، واستقدامها للعمالة الشيعية من جنسيات عدة، ثم تشجيعهم على الاستقرار حول الأماكن الشيعية المقدسة في سورية كحي السيدة زينب بدمشق وغيره.

-8 عملية شراء العقارات وبناء الحسينيات والمراقد الشيعية المزعومة في مختلف المحافظات السورية ، وتوظيف من يقوم على إدارتها وخدمتها من العائلات السورية السنية مقابل رواتب مغرية ، وصولا إلى نشر المذهب الشيعي في مناطقها، وتشجيع السياحة والزيارات الشيعية إليها في المستقبل .

-9 بناء الحوزات العلمية الشيعية ، حيث وصل عددها إلى /69/ حوزة علمية شيعية ، تعمل على جذب الطلبة الشيعة من كافة الجنسيات للدراسة المجانية فيها ، وتشجيعهم على الاستقرار في سورية ، والحصول على الجنسية السورية ، وممارسة الدعوة للمذهب الشيعي، علما بأن سورية كانت خالية تماماً من أية حوزة علمية شيعية قبل عام 1979م.

-10 فتح مكاتب لزواج المتعة في دمشق من شابات إيرانيات ، وتشجيع شباب السنة على السفر إلى إيران والتحول إلى المذهب الجعفري.

-11 فتح باب التعاون الثقافي والعلمي بين إيران وسورية على مصراعيه ، وتقديم المنح المجانية للدراسة في إيران ، وصولا إلى نشر المذهب الشيعي في صفوف الدارسين.

وعندما اندلعت الثورة السورية في 2011/3/15م ، كانت محاولات نشر التشيع في سورية من أهم أسباب الاحتقان الشعبي العام والثورة على النظام ، فأوقفت الثورة تلك المحاولات الناعمة الخفية المخططة لهدف التغيير الديمغرافي في سورية ، لتبدأ المحاولات بنمط قبيح وأدوات اجرامية لاإنسانية ، مما يشير إلى أن إيران قد حرقت كل مراكبها في سورية ، وسخرت جل إمكاناتها لتحقيق هدفها الاستراتيجي في تغيير التركيبة السكانية لبلاد الشام ، ولا تقبل بأقل من ذلك على المدى البعيد، حتى لو أجبرتها الظروف والمعادلات الدولية والإقليمية على التكتيك وتكييف خطتها مرحليا باتجاه ما أسماه بشار الأسد بسورية المفيدة ، والعمل بالأوراق المتاحة من أجل تمرير الوقت والالتفاف على الظروف ، انتظارا لفرصة سانحة أفضل ، لأن تقسيم سورية لا يقع في مصلحة إيران، وهي لا تقبل بأقل من النفوذ الكامل على امتداد الأرض السورية وصولا إلى الآتي :

-1 عملية الربط الأيديولوجي لما سمي بالهلال الشيعي الممتد من طهران إلى بيروت مروراً ببغداد ودمشق.

-2 الوصول إلى سواحل البحر المتوسط برا.

-3 فرض الطوق الجغرافي على العدو التاريخي والمنافس التركي السني ، وعزله عن بعده الاستراتيجي جنوباً في العالم العربي.

-4 تحسين واقعها الجيوبلوتيكي في الخليج العربي ومضيق هرمز، بإيجاد منفذ احتياطي لها نحو العالم الخارجي عبر البحر المتوسط.

لذلك دعمت إيران حليفها النظام السوري بكل إمكاناتها المادية والسياسية والعسكرية ، وجاءت إلى سورية برجلها وخيلها وخيلائها وبأذرعها الطائفية كافة ، ولعبت مع الأطراف واللاعبين الدوليين فوق الطاولة وتحت الطاولة، وأخرجت مصالحها في سورية من دائرة المساومة أو المقايضة، ومضت مع النظام في مشروعهما للتغيير الديمغرافي في سورية ، ضاربين عرض الحائط بالقيم والمبادئ والقوانين كافة ، ومستخدمين الوسائل والأدوات الاجرامية ، ومنها ما يلي:

-1 استهداف المناطق المأهولة بالسكان بأنواع الأسلحة كافة بما فيها البراميل المتفجرة والأسلحة الكيماوية والصواريخ الفراغية، دفعاً بأهلها للنزوح الداخلي أو اللجوء إلى دول الجوار، حيث تشير التقديرات إلى أكثر من /6/ ملايين نازح في الداخل ، وأكثر من /8/ ملايين لاجئ نحو الخارج .

-2 احتلال الأرض وارتكاب المجازر الفظيعة بأهلها ودفعهم للهروب أو تهجيرهم منها قسرا كما حدث في كثير من المناطق، وأهمها بلدة القصير وما حولها في ريف حمص.

-3 الحصار والتجويع تحت القصف والقتل والتدمير، ومنع دخول الغذاء والدواء حتى الموت أو الاستسلام أو القبول بصفقات الخروج الآمن ، وإخلاء المناطق السكنية ، كما حدث في اتفاق خروج السكان من أحياء حمص القديمة والزبداني والحجر الأسود وداريا مؤخرا، وغيرها من المناطق، وقد أفصحت إيران عن أهدافها الخبيثة بشكل فاضح في أثناء مفاوضاتها مع حركة أحرار الشام الإسلامية بشأن الزبداني، إذ طلبت صراحة إبدال وإحلال سكان الفوعة وكفريا بدلا من سكان الزبداني.

-4 مصادرة بيوت اللاجئين وممتلكات الفارين من مناطق سيطرة النظام خوفاً الاعتقال والبطش وملاحقة الأجهزة الأمنية.

-5 توطين عوائل المليشيات الشيعية العراقية والأفغانية التي تقاتل مع النظام في المساكن المصادرة أو التي هجرها أهلها قسرا أو خوفاً، على مبدأ أطلقه بشار الأسد «سورية لمن يدافع عنها وليس لمن يحمل جواز سفرها»، وخاصة كتائب أبو الفضل العباس التي يزيد عدد مقاتليها عن /8/ ثمانية آلاف مقاتل ، وحركة النجباء العراقية التي يزيد عدد مقاتلوها على /5/ خمسة آلاف مقاتل .

-6 منع اتباع النظام ومؤيديه الفارين مؤخراً من المناطق المحررة في إدلب من التوجه إلى مناطقه الحيوية في الساحل السورية ، حرصا منه على الحفاظ على تركيبتها السكانية ذات الأغلبية العلوية.

كشفت إيران صاحبة الأطماع الجيبوليتيكية في المنطقة العربية حقيقة مشروعها المذهبي الطائفي التوسعي، واعتبرت سقوط النظام السوري خسارة جيوسياسية كبيرة لها، لذا أصبح لزاماً عليها الدفاع عنه حتى اللحظة الأخيرة.

ويعي صانع السياسية الإيرانية أنه لم يعد أمامه من خيارات سوى المضي خلف تحقيق المشروع الإيراني الخارجي حتى النهاية أو الهزيمة والانسحاب من المنطقة ، والنتيجة الثانية هي من ينتظر إيران في سورية بإذن الله ، فالشام باركها الله لأهلها المباركين وليس للمجوس الغازين.

أعيادنا بين الفرح و الترح

قلم : مصطفى مفتي

إن سألتني عن الفرحة في العيد فلن أتردد في الإجابة بأنني أفرح به ولزاماً عليّ أن أفرح، فإذا لم نفرح بطاعة ربنا، وبحلول مواسم الخير بنا، فما الذي يفرحنا إذاً؟

إنّ أعيادنا ترتبط بعبادة الله وطاعته، فعيد الفطر يرتبط بطاعة الصوم ، ويوم العيد نفرح لتمام هذه الطاعة ، ونبتهج لأن الله وفقنا لبلوغها ، ويسر لنا أداءها ، ويوم الأضحى يأتي في خِضّم موسم عظيم من مواسم الخير، وهو جزء من الأيام العشر من ذي الحجة ، وهي خير الأيام وأفضلها ، فلذلك أقسم بها ربنا فقال : «والفجر وليال عشر» وهي أوقات طاعة وتكبير، وفي يوم الأضحى ينحر المسلمون ذبائحهم طاعة لمولاهم وقربة إليه ، ويأتي هذا العيد في أيام شعيرة عظيمة من شعائر الله وهي شعيرة الحج وهو الركن الخامس من أركان الإسلام.

وهناك من يقول: كيف تنسون أمتكم وهي غارقة في دمائها ؟ والمجازر قد عمّت أرجاءها؟ وتنتهك كل يوم حرماتها؟

أقول له رويدك أخي الحبيب ، فالمصاب واحد ، والجرح والألم واحد ، وقلوبنا جميعاً تتمزق لهول ما أصاب أمتنا ووطننا الحبيب سوريا ، ولكننا نطبق سنة نبينا ونقلد صحبه الكرام ، فإظهار السرور في هذه الأعياد من شعائر ديننا كما قال ابن حجر في فتح الباري ، وهو طاعة كما قدمنا ، وفي الفرح تسرية للنفوس وعلاج لها ، وزيادة في قوتها ، ورفع لجاهزيتها ، فهذه حكمة الله حتى لا تضعف تلك النفوس فتهلك.

ومع ذلك كله تبقى الفرحة منقوصة غير كاملة ، يشوبها الكثير من الحزن والألم على من فقدنا من أحبابنا ، وعلى ما آلت إليه بلادنا من دمار وقتل وتهجير وتشريد ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فهل بعد ذلك نفرح أم نحزن؟ هل نبالغ في فرحتنا إلى حدٍ نتناسى فيه ما يحدث لأهلنا وأمتنا؟ أم نقتل الفرحة في نفوسنا وندمرها في نفوس أزواجنا وأطفالنا بمعاول الحزن والقنوط؟ طبعاً لا هذا ولا ذاك فلا بد للمسلم أن يكون متوازناً في شأنه كله ، فيجب عليه أن يظهر فرحته ويدخل السرور على أهل بيته لأن في ذلك عبادة وقربة إلى الله دون مبالغة أو تعدٍ أو شطط ، يقول الله عز وجل : (ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) ، ودون أن ينسى مصائب الأمة وآلامها التي تعيشها اليوم ، فيرتب أولوياته لخدمة قضايا أمته بعد راحة قصيرة في ظلال طاعة مولاه.

أوتشا دمشق
فساد و تواطؤ يزكم الأنوف

قلم : د. سعيد أبو دان

الحياد من الناحية الإنسانية يعني أننا نوفر المنقذة للحياة والمساعدة لإنقاذ حياة المدنيين على أساس احتياجاتهم الإنسانية دون النظر عن مكان وجودهم، أي جانب في الصراع كانوا دون النظر الى جنسيتهم، والحالة الاجتماعية، والجنس، والعمر، المعتقد الديني أو أي اعتبار آخر. هذه الفكرة الأساسية للنزاهة وأدلة العمل لدى الأمم المتحدة والتي يبدو أنها لا تطبقها في أماكن عملها تحت سيطرة النظام السوري

فاحت مؤخراً رائحة فساد وشبهة بالمحاباة مصدرها معلومات كشفت عنها صحيفة الغارديان البريطانية عن تمويل جمعيات يسيطر عليها أركان الحكم السوري وشخصيات خاضعة لعقوبات دوليه من قبل المنظمة الدولية مثل أسماء الأسد ورامي مخلوف

وتعتبر الفواتير الفليكة الخاصة بـ الأمم المتحدة لفندق الفور سيزن التي تملك حصة منها شركات رامي مخلوف فضيحة أخلاقية بكل معنى الكلمة

وكرد على عدم نزاهة مكتب التنسيق الإنساني في دمشق وما تقول عنه أنه تواطؤ و محاباة علقت أكثر من 70 منظمة إغاثة بالتعاون مع الأمم المتحدة في سوريا مشاركتها في اجتماعات سوريا وطالبت بفتح تحقيق فوري وشفاف في عملياتها في البلاد بسبب مخاوف نفوذ حكومة الرئيس السوري ، وقد أظهر النفوذ تأثيراً كبيرا وملموسا « على مجهود الإغاثة في سوريا

وقال تجمع أتلاف منظمات الإغاثة الأكثر شهرة على نطاق واسع في سوريا والمتمركز في جنوب تركيا أنها تعتزم الإنسحاب من برنامج تبادل المعلومات التابعة للامم المتحدة احتجاجا على طريقة بعض وكالاتها العاملة داخل البلد.

في رسالة إلى الأمم المتحدة قالت تلك المنظمات أنها لم تعد قادرة على تحمل « التلاعب في جهود الإغاثة الإنسانية من قبل المصالح السياسية للحكومة السورية الذي يحرم من السوريين في المناطق المحاصرة من خدمات تلك البرامج».

وتشمل المجموعات : الجمعية السورية الأمريكية الطبية (سامس) والدفاع المدني السوري ، أو «ذوي الخوذات البيضاء» ، التي تساعد 6 ملايين السوريين . ويأتي هذا

الإنذار نتيجة لأشهر من الإحباط حول إيصال المساعدات إلى المناطق المحاصرة من البلاد ، والقلق المتزايد حول استراتيجية الأمم المتحدة - وانتقادات لنظام عمل ظالم تحافظ علىه الأمم المتحدة

من الجدير ذكره أن الأمم المتحدة تدفع عشرات الملايين لنظام الأسد في إطار برنامج المساعدات لسوريا

وكانت قد كشفت صحيفة الغارديان أن : الأمم المتحدة منحت عقودا تبلغ قيمتها عشرات الملايين من الدولارات لأشخاص على صلة وثيقة مع الأسد، بما في ذلك رجال الأعمال و شركات تحت قائمة عقوبات الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

وأن قرار انسحاب الجامعة من برنامج سوريا الذي تشارك فيه منظمات تتقاسم المعلومات للمساعدة في إيصال المساعدات ، يعني من الناحية العملية ستفقد الأمم المتحدة الفكرة المتكاملة عما يحدث في جميع أنحاء شمال سوريا وفي المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في البلاد، حيث المنظمات غير الحكومية تقوم بأكثر من عملها .

وفي بريد إلكتروني معين إلى مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية ، جاء فيه : «إن الحكومة السورية كانت تتدخل في تقديم المساعدة الإنسانية في حالات متعددة ، بما في ذلك منع المساعدات عن المناطق المحاصرة ، وإزالة المساعدات الطبية من القوافل المشتركة بين الوكالات ، وتجاهل التقييمات والمعلومات الواردة من الجهات الفاعلة الإنسانية في سوريا ، وتهميش الجهات الفاعلة الإنسانية الأخرى في مراحل التخطيط الحرجة في الاستجابة للأزمات « .

وأوضحت الرسالة المفتوحة أن المنظمات غير الحكومية لديهم مخاوف ليس فقط من الأمم المتحدة ، ولكن أيضا الهلال الأحمر العربي السوري والذي يعمل بشكل وثيق مع الأمم المتحدة والتي تعمل كبوابة للوصول إلى أجزاء من البلاد.

هذا التلاعب المتعمد من قبل الحكومة السورية والرضا المتواطئ للأمم المتحدة جنبا إلى جنب لتزيد من معاناة الشعب السوري أكثر من أي وقت مضى كنتيجة لذلك .

وتم ذكر حادثة التوائم الملتصقة ، معاذ و نورس الذين قتلوا منذ شهر في دمشق بينما كانوا ينتظرون الاذن بالسفر لإجراء عملية جراحية وقد قدمت المنظمات غير الحكومية السورية اقتراح [للأمم المتحدة والهلال الأحمر العربي السوري] أنها مستعدة لتوفير العلاج الطبي ,لكنها لم تتلق ردا وبقيت على أهبة الاستعداد حتى تلقت نبأ وفاتهم ويلخص تراخي الأمم المتحده والصليب الأحمر في هذه الحالة بعدم فعالية وتباطؤ الجهات الإنسانية الفاعلة في دمشق ، لا سيما قيادة الهلال الأحمر العربي السوري «.

وقد دافع عن الأمم المتحدة ستيفان اوبراين بقوله ان خياراتنا في سوريا محدودة بسبب سياقات العمل غير الآمنة حيث الشركات والعثور على الشركاء الذين يعملون في المناطق المحاصرة والتي يصعب الوصول إليها هي صعبة للغاية.»

ومن الجدير ذكره أن هناك العديد من المنظمات غير الحكومية السورية المسجلة في الأوتشا ولديها أنشطة في المناطق المحاصره والتي يصعب الوصول إليها ولكن يرفض لها السماح بإدخال المواد الإسعافية والإنسانية وهو مابات معلوما للجميع .

النقاد في أبيات المعري الشعرية

قلم : أحمد غنام

هل تذوقت « شيخ المعرة » قط !

من جميل ما استوقفني هذه النظرة الحادة واللفتات الرائعة أنقلها لكم ، وهي لأحد النقاد في أبيات للمعري..

فلو بان عضدي ما تأسف منكبي ... ولو مات زندي ما بكته الأنامل

إذا وصف الطائي بالبخل مادر ... و عير قساً بالفهاهة باقل

وقال السها للشمس أنت خفية ... وقال الدجى يا صبح لونك حائل

فيا موت زر إن الحياة ذميمة ... ويا نفس جدي إن دهرك هازل

هي رؤية معرية لعالم « متفسخ «، وعرض حاد لاستشراء التفسخ على أكثر مواجهة :

-1 تفسخ في صورته العضوية

حين يتنكر الشلو للشلو، والجارحة للجارحة... فما أقسى أن لا يبالي المنكب... بالعضد، وأن لا تشعر الأنامل بالزند

كأني بشيخ المعرة يرتاد هنا حالة قصوى :

فما أوثق عرى العضد والمنكب : لحم واحد وعصب واحد فما رجع الدم إلى المنكب إلا وقد مر من العضد.. وما وصل النسغ إلى العضد إلا وقد سمح المنكب بالعبور... ومع ذلك فما أشد البرودة بين جزئي الكيان الواحد!

يغيب العضد فما يذرف عليه أخوه المنكب دمعة واحدة!

يموت الزند فلا تبالي بموته الأنامل!

أي جسم هذا!

لقد تفسخ وانحل حتى ليصبح فيه الشقيقان المتجاوران كأن بينهما أمدا بعيدا...!

-2 تفسخ في صورته الثقافية

تفسخ عالم المعري وانقلب انقلابا...

لا يوازي حدة ذلك الانحلال العضوي إلا حدة انقلاب القيم وتضبب الرمزية الاجتماعية... وكأني بشيخ المعرة ينسج كوميديا سوداء... ينبري فيها «مادر» ليتهم بالبخل.. لكن من؟ حاتم الطائي ! ويعير « باقل « بالفهاهة.. لكن من؟ أبن ساعدة!

«أبلغ من قُسّ، أنطق من قسّ، أدْهى من قس»... كذبت العرب وما أنصفت.. وإلا ما تركوا لباقل ولبيهس ولهبنقة ولصاحب ضأن ثمانين!!

وقد يطوف طائف التردد على القاريء فيحتار:

أي الصورتين أوغل في القسوة والمفارقة ، تنكر الأنامل للزناد الذي يحملها أم هذا المسخ في القيم فيتسلق «مادر» الصدارة في الناس لـ»كرمه» ، وينكمش « أخو طي « في الحثالة لـ « بخله !! «

كيفما كان الحكم.. فلا ريب أن الصورة الأولى أدعى للبكاء والرثاء ، وأن الصورة الثانية أدعى للتسلية والضحك.. لكنه «ضحك كالبكا «كما في معجز أحمد!

-3 تفسخ في صورته الكونية

تصعيد.. تلو تصعيد

تفجرت المأساة محليا وقريبا جدا في جسد الشيخ (في قصة الزند والعضد) ثم امتدت ثقافيا وحضاريا (في قصة مادر وباقل) ، فأبى الشيخ إلا أن يصعد المأساة ويصدرها من جسمه وأرضه إلى الأكوان كلها... فهاهو» السها»- على المدى السحيق - مادر آخر في صورته الفلكية يهجو» الشمس «حاتما آخر في صورته الفلكية.. ثم يتكرر المعنى من خلل «الصبح» و»الدجى»-على مدى أقرب - في ثنائية هي لازمة أسلوبية في المقطع كله :

العضد/المنكب.....الزند/الأنامل.

الطائي/مادر.....قس/باقل..

السهى /الشمس.....الدجى/الصبح.

حيث يتبدى التشابه والتضاد في آن واحد:

عائلة مؤتلفة من البياض ، وعائلة مؤتلفة من السواد.. لكن شيخ المعرة يعمد إلى تفتيت العائلتين إلى شظايا وينظم منها عالما متوترا منسوجا من ثنائيات متقاتلة متقابلة كل عنصر في مواجهة غريمه..

بياض وسواد في توتر صارخ ،

القطب السالب (الذي كان موجبا في غير عالم المعري) المكون من الطائي وقس والشمس والصبح لمواجهة القطب الموجب (الذي كان سالبا في غير عالم المعري) المؤلف من مادر وباقل والسهى والدجى...

-4 تضاد لا يحتمل ومرارة لا تستساغ... وكيف يستساغ أن يزهو مادر كالطاووس ويدحر حاتم كالفأر!

لكن لا أمل في إرجاع الأمور إلى رشدها..فقد امتد الزيف مكتسحا..

داخليا وخارجيا.....

...أرضيا وسماويا...

فلم يبق من حل إلا الاستنجاد بالموت ، الموت الذي سيخرج الوعي من هذا الجو الخانق...

فيخاطب :» زر»»

وكأنه ضيف عزيز متمنع...

«زر»

موت مشتهى..

«زر»

موت مدلل...

مدلل عند شيخ المعرة كما كان مدللا من قبل عند شيخ شيخ المعرة:

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا...وحسب المنايا أن يكن أمانيا

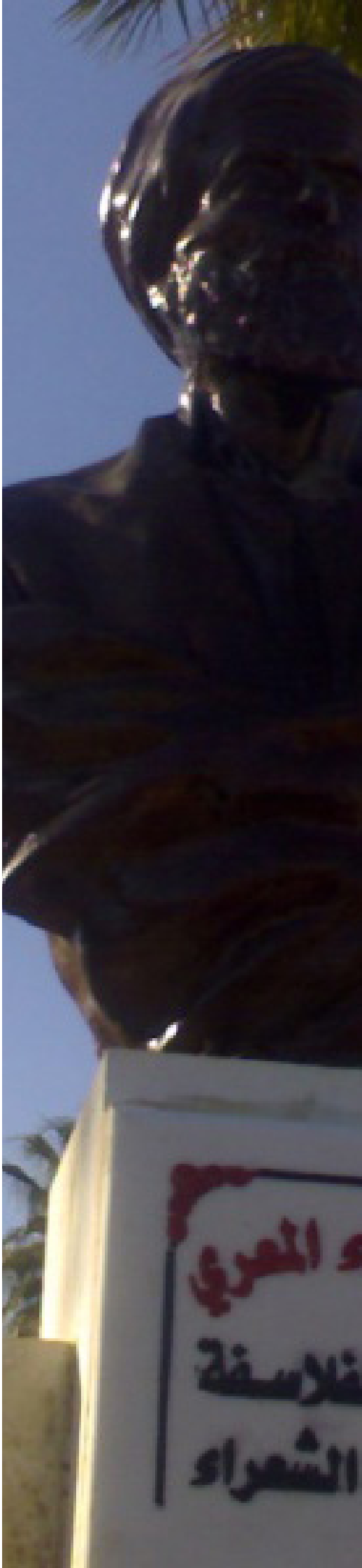

القرية الطينية

أقل مايمكن أن نقدمه لمن أنهكتهم الحرب

قلم: م. غسّان الحسن

خيامٌ أتلفتها السنينُ العجاف...و فرّقتها كل العوامل... لم تكن الريّاح والأمطار أخطرها...بل كانت أخفّ وألطف ما مرّ بها.

ذاق سكان المخيمات الويلات ... من كل حدب و صوب... وعلى مرّ الفصول والسنوات الخمس الأخيرة... ما وجدوا ما يقيهم من حرّ الصيف ولا مأوى يخفف عنهم شدة البرد...كلّ منهم يفكّر فيما يخفف تلك الظروف القاسية للمسكن.

ووسط قلّة الموارد التي بين أيديهم.. سواء المادّية أو حتى الآليات التي تعينهم على السكن بأبنية من الإسمنت والفولاذ.

اتجهت أنظارهم لما هو بين أيديهم من تربة و مياه...و قش وأخشاب لتظهر وتتبلور شيئا فشيئا فكرة إنشاء تلك القرية على يد العاملين في اتحاد منظمات المجتمع المدني السوري الذين عملوا على دراسة مشروع القرية دراسة احترافية وأولى من نوعها , فقدموا مشروع متكامل للمنظمات الدولية الداعمة ممثلة بصندوق تمويل السكان الـ Humanitarian pooled fund] HPF].

ليكون الانطلاق بعد الحصول على الموافقة وعلى التمويل في الأول من حزيران {2016} ليبدأ بعدها البحث عن شريك ولتتوزع المهام والمسؤوليات فكان لمنظمة دسيف مهام التنفيذ على الأرض ...

وتنفيذاً للخطة التي رُسِمَت في مكتب مشاريع اتحاد منظمات المجتمع السوري بدأت دسيف باختيار الموقع المناسب للأرض حرصاً أن يكون موقع المشروع بين العديد من مخيّمات النازحين لتحقيق أقصى فأئدة منه ، وما أكثر المخيمات في الشمال السوري فكان أحدها موقع مشروعنا الحالي بالقرب من مدينة معرة مصرين شمال مركز مدينة إدلب ...وتنفيذاً للخطة التي رُسِمَت في مكتب مشاريع اتحاد منظمات المجتمع السوري بدأت دسيف باختيار الموقع المناسب للأرض حرصاً أن يكون موقع المشروع بين العديد من مخيّمات النازحين لتحقيق أقصى فأئدة منه ، وما أكثر المخيمات في الشمال السوري فكان أحدها موقع مشروعنا الحالي بالقرب من مدينة معرة مصرين شمال مركز مدينة إدلب ...

كانت الخطة تقتضي إنشاء قرية من 150 منزلا طينياً، مع التأكيد أنه لن يسكن فيها إلا الأكثر حاجة من العائلات التي ابتلاها الله بوجود المعاقين والأرامل والأطفال والأيتام بينها...

وبدءَ البحث عن هؤلاء الفئات المستضعفة ، عن طريق التواصل مع العديد من المنظمات والجهات الفاعلة في تلك المنطقة ، لتتشكل لجنة مكونة من ممثلين عن كل جهة ، لجنة الدمج المجتمعي هذه ، كان لها جهود كبيرة في عملية توزيع الاستبيان على الكثير من العوائل في مخيمات النزوح، وتم على أثر هذا الاستبيان أختيار العائلات الأكثر حاجة ليكونوا هم أصحاب القرية وساكنوها.

وحرصآ على تحقيق أقصى فائدة ، كان الباب مفتوحآ لأي شخص من هذه العائلات التي تم اختيارها للسكن في القرية الطينية أن يكون مساهما في بناء تلك البيوت... وله أجرته التي تساعده طيلة مدة إنشاء القرية...

عملية أنتاج البلوك الطيني اللازم للبناء كان الخطوة التي تبعت إجراء العديد من التجارب التي تجعل مهندسي الموقع متأكدين من النسب الصحيحة للرمل والغضار والماء والقش الواجب واستخدامها للحصول على البلوك المثالي...

وتسارعت بعد ذلك عملية إنتاج البلوك ، الى جانب الانطلاق ببناء الكتل الطينية الواحدة تلو الأخرى ، والتي تتألف الواحدة منها من أربعة بيوت ، وكل بيت من غرفتين وحمّام ملحق بهما...

تبدأ الكتلة بالنهوض على قواعد حجرية ، تأتي فوقها الجدران الطينية التي يتم تغطيتها لاحقا بطبقة من اللياسة الكتيمة للأمطار، ليأتي فوقها السقف الذي استخدمت فيه الأخشاب الحاملة لطبقات النايلون المتين الذي يغطّيه الطين وتنتهي المراحل بطبقة اللياسة الكتيمة للأمطار، ومع مراعاة للميول حتى لا تتجمع الأمطار على أسقف البيوت...

عازلية البيوت الطينية للحرارة جعلتها تمتاز ببرودتها صيفاً ودفئها شتاءً

تُزيّنها الأحواض الزراعية أمام كل منها، كسبيل بسيط يزرع فيها أهل كل بيت ما يحلو لهم من زراعات منزلية...

بالنسبة للصرف الصحي فقد تم اختيارمكان تصريف المياه المالحة الناتجة عن الصرف الصحي بعيداً و في مكان مناسب شمال القرية حتى لا يؤذي الأهالي، تصل إليه المياه المالحة عبر شبكة من الأنابيب تم العمل على تنفيذها بدقة عن طريق الأعمال الطبوغرافية والرسومات الهندسية المسبقة التي خطط لها فريق مهندسي الاتحاد

ولأنّ الماء سبب كل وجود , بدأت الحفارة بدقّ إزميلها باحثة عنه ، في إحدى نقاط القرية الطينية ، ليصل الحفر حتى اللحظة لعمق 180 متر تقريباً ، وكل الأذهان يطرق مسامعها صوت المياه يتدفّق من ذالك البئر قريباً إن شاء الله...

هذا البئر تم التخطيط أن يتم ربطه بشبكة كاملة من الأنابيب التي توصل المياه إلى كل بيت من البيوت...آتية إليها من خزان عآل سيكون له الدور الهام بإيصال المياه لأبعد بيت بكل سهولة ويسر.

ولن يترك الأهالي والعائلات من دون رعاية صحية وتعليمية، لذا تم تجهيز الدراسات اللازمة لبناء مركز صحي ومدرسة في وسط تلك القرية لتكون قريبة من جميع البيوت على حد سواء ويزينها وجود مسجد القرية الطينية الذي حاول مهندسو الاتحاد أن يكون على غرار مسجد النبي «محمد صلى الله عليه وسلم»

هذه الدراسات تنتظر أهل الجود والخير لتجعلها حقيقة تخدم أهالي تلك القرية الطينية....

بحديثنا هذا عن القرية الطينية ومزاياها العديدة , نحن لانتحدث عن قصور سنبنيها لأهلنا المستضعفين ، بل هو أضعف الإيمان وأقل القليل ، لما يمكن أن نقدمه لمن أنهكتم الحرب الظالمة..

وسنوافيكم بتفاصيل قريتنا الجميلة وكل ماهو جديد من خلال أعداد مجلتنا .....فتابعونا

ضحايا السلاح الكيماوي في سوريا

ما بين التجاذبات السياسية والقانون الدولي

قلم : د. وسام الدين العكلة

في السادس من أيلول/سبتمبر 2016 وقبل مضي أقل من أسبوع على مناقشة مجلس الأمن الدولي التقرير المقدم من فريق « آلية التحقيق المشتركة » الذي أكد استخدام النظام السوري للمواد الكيميائية كأسلحة ضد أهداف مدنية في موقعين على الأقل، أمطرت مروحيات النظام حي السكري بحلب ببراميل متفجرة تحتوي على غاز الكلور السام تسببت باستشهاد وجرح العشرات وحدوث حالات اختناق طالت المدنيين في مواقع الاستهداف ضارباً عرض الحائط بجميع القوانين والأعراف والجهود الدولية التي تدعو لمنع استخدام السلاح الكيميائي.

وكان مجلس الأمن الدولي قد عقد جلسة خاصة في الثلاثين من آب/أغسطس المنصرم لمناقشة التقرير الثالث المقدم من فريق « آلية التحقيق المشتركة » بين الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية المشكلة بموجب قرار مجلس الأمن رقم 2235 لعام 2015 للتحقيق في الادعاءات حول استخدام المواد الكيميائية كأسلحة في سوريا ولم يستطع المجلس حتى الآن اتخاذ أي قرار بمعاقبة المتهمين بارتكاب جرائم استخدام السلاح الكيماوي بسبب الاعتراض الروسي على ما ورد في التقرير ونفيه مسؤولية النظام السوري عن هذه الجرائم رغم أن « الآلية » أشارت بوضوح إلى مسؤولية النظام عن استخدام الكلور كسلاح في موقعين على الأقل هما تلمنس عام 2014 وسرمين عام 2015، وأن ما توفر لدى « الآلية » حتى الآن من أدلة تثبت مسؤولية النظام بنسبة كبيرة جداً عن استخدم غاز الكلور في ستة مواقع أخرى لكنها أشارت إلى حاجة خبرائها لبعض الوقت للتوصل إلى استنتاجات نهائية، كما أشار التقرير إلى مسؤولية تنظيم الدولة الإسلامية عن استخدام غازل الخردل الكبريتي ضد فصائل المعارضة في بلدة مارع بريف حلب عام 2015 .

من الناحية الهيكلية تتألف «الآلية » من رئيستها فيرجينيا غامبا من الأرجنتين ، ويساعدها نائبان ، هما ادريان نريتاني من ألبانيا وهو مسؤول عن الشؤون السياسية في اللجنة ، وايرهارد شانر من ألمانيا مسؤول عن شؤون التحقيق ، وبعد تشكيلها في 24 أيلول/ سبتمبر 2015 اعتمدت الآلية مكتبين في نيويورك أحدهما لتوفير التحليلات السياسية والشؤون القانونية والثاني لدعم التخطيط والعمليات ، ومكتب تحقيق للأمور الطبية والعلمية والجنائية وتحليلات تتعلق بالعتاد العسكري في لاهاي ، بالإضافة الى مكتب اتصال مع النظام السوري في دمشق، في حين لم يكن لديها أية قناة اتصال رسمي مع المعارضة السورية واكتفت الآلية بلقاء غير رسمي مع الائتلاف الوطني السوري !!

وتشمل ولاية الآلية التحقيق في الحوادث التي خلصت بعثة تقصي الحقائق التابعة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية إلى أنه من المرجح أن يكون قد استخدمت مادة أو أكثر من المواد الكيميائية كأسلحة في سوريا وقد بلغ عدد هذه الحوادث 29 من أصل 116 حادثة تم الإبلاغ عنها توزعت على محافظات حلب وإدلب وحماه، وهذا يعني أنه لم يتم التحقيق في الحادثة الأكبر التي وقعت في الغوطتين الشرقية والغربية في 21 آب/أغسطس 2013 المعروفة بـــــ «مجزرة الغوطة» وراح ضحيتها أكثر من 1500 شخص مدني أغلبهم من الأطفال والنساء والشيوخ بعد تعرض المناطق التي يقطنون فيها للقصف بصواريخ تحمل غاز الأعصاب المحظور استخدامه بموجب القانون الدولي، ولا يوجد أي تفسير لعدم اختيار هذه الحادثة للتحقيق رغم أنها مثبتة بالوقائع والدلائل الدامغة التي لا تقبل الشك وترقى إلى حد اليقين المطلق على وقوف النظام وراء هذه الجريمة البشعة، وربما التفسير الوحيد لذلك هو اكتفاء المجتمع الدولي بتجريد النظام من ترسانته الكيميائية مقابل دماء مئات الشهداء الذين قضوا في هذه المجزرة الرهيبة .

الغرض الأساسي الذي أنشأت من أجله « آلية التحقيق المشتركة» هو القيام بتحديد الأشخاص أو الكيانات أو الجماعات أو الحكومات التي قامت باستخدام المواد الكيميائية ، بما فيها الكلور أو أي مادة كيميائية سامة أخرى، كأسلحة في الجمهورية العربية السورية أو التي تولت تنظيم ذلك الاستخدام أو رعايته أو شاركت فيه على نحو آخر، حيثما تقرر بعثة تقصي الحقائق التابعة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية أو تكون قد قررت أن المواد الكيميائية بما فيها الكلور أو أي مادة سامة أخرى قد استخدمت أو يحتمل أن تكون قد استخدمت كأسلحة في حادث بعينه في سوريا.

بدأت « آلية التحقيق المشتركة « عملها في 24 أيلول/سبتمبر 2015 وقدمت حتى الآن ثلاثة تقارير تغطي أنشطتها حتى 19 آب/أغسطس 2016 تتضمن معلومات عن تسع حالات (مختارة) لاستخدام الأسلحة الكيميائية كلها جرت عامي 2014 و 2015 في كفرزيتا بريف حماه في 11 و18 نيسان 2014، وفي تلمنس 21 نيسان 2014 والتمانعة 29 30- نيسان و25-26 أيار 2014 وسرمين 16 آذار 2015 وقمين 16 آذار 2015 وبنش 24 آذار 2015 في إدلب ومارع في حلب بتاريخ 21 آب 2015 .

أجرت اللجنة خلال هذه الفترة أكثر من 200 مقابلة واستلمت أكثر من 950 صورة فوتوغرافية وأكثر من 450 مقطع فيديو وأكثر من 300 صفحة من تحليلات الطب الشرعي، ونحو 8500 صفحة من الوثائق والمخطوطات من عدة مصادر، وأكثر من 3500 ملف إضافة إلى الصور والفيديوهات والمقاطع الصوتية وإفادات الكثير من الشهود، وزار فريق الآلية 11 دولة بناء على دعوة منها وقدم طلبات إلى 28 دولة أخرى للحصول على معلومات ذات صلة بالتحقيق.

ورغم توفر هذه الكمية الهائلة من الوثائق والمعطيات إلا أن عملية اتخاذ قرار من قبل فريق « الآلية « لم تكن بهذه السهولة خاصة وأن أغلب الوثائق والفيديوهات باللغة العربية وتحتاج إلى ترجمة احترافية، والعامل الأهم عدم تمكن أعضاء الفريق من الوصول إلى المواقع التي تعرضت لهجمات بسبب الوضع الأمني، إضافة إلى أن السلطة التي منحها القرار 2235 للآلية غير كاملة بحيث لا يمكنها إجبار أي جهة على تقديم معلومات أو وثائق لديها الأمر الذي جعل النظام يتملص من التزاماته ولا يرد على الكثير من التساؤلات التي وجهتها «الآلية» إليه عبر مكتبها بدمشق كتلك التي تتعلق بحركة الطيران فوق مناطق معينة وفي أوقات محددة وغيرها من الكشوفات الفنية الخاصة بمخزوناته من غاز الكلور وغيره من المواد السامة، ومضي نحو سنتين على بعض الهجمات وعدم وجود نظام تسلسلي للمقذوفات التي تمت فيها الهجمات كالبراميل المتفجرة يساعد في معرفة محتوياتها.

إلى جانب ذلك حاول النظام التأثير على مجريات التحقيق وتضليل أعضاء الفريق الدولي من خلال عدم الرد على تساؤلاته حيناً وتزويده بمعلومات مضللة، ومحاولة إلقاء التهم على فصائل المعارضة وجبهة النصرة حيناً آخر عندما أشار التقرير في الفقرة 28 أن الكلور متاح بشكل واسع في سوريا وأن الشركة السورية السعودية للكيماويات تملك مرفقاً على بعد 29 كيلو متراً شرق حلب استولت عليه «جبهة النصرة» التابعة لتنظيم القاعدة في آب/أغسطس 2012 وكان يحوي 400 طن من الكلور، وهناك مرفق آخر في دير الزور (معمل الورق) يحتوي

12 طناً من الكلور سيطرت عليه جماعة معارضة حسب ما ورد في التقرير في مطلع العام 2012. كما ادعى النظام أن المعارضة سيطرت على ستة مطارات في شمال سوريا، بينها مطار «تفتناز» في ادلب ومطارات منغ وكويرس والجراح في حلب وبقي في مطار «تفتناز» 15 طائرة هليكوبتر، بينها 9 صالحة للطيران لنفي التهم عنه.

أخيراً، لا يمكن التكهن أن مجلس الأمن سيستطيع التغلب على الخلافات وتضارب المصالح الدولية داخله وينجح في تحويل ملف استخدام الأسلحة الكيميائية إلى المحكمة الجنائية الدولية لمحاكمة المسؤولين عن ارتكابها باعتبارها جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وتتنافى مع الكثير من قواعد ومعاهدات القانون الدولي الإنساني المكتوب والعرفي . وكل ما يمكن توقعه فرض عقوبات على بعض المسؤولين في النظام الذين يشتبه بتورطهم في هذه الجرائم وتمديد عمل « آلية التحقيق المشتركة « لعام آخر بعد انتهاء ولايتها الزمنية في 23 أيلول/سبتمبر الجاري ، وحتى ذلك الحين الذي ستتغير فيه الظروف الدولية ستبقى دماء الشعب السوري وممتلكاتهم رخيصة وعرضة لكل أنواع الأسلحة المحرمة دولياً بما فيها الأسلحة الكيميائية على يد ثلة من مجرمي الحرب المتفلّتين من العقاب والعدالة الجنائية.

ومضة متثائبة

قلم : حسن قنطار

على وسادة غاضبة أضع رأسيَ الثقيلة تحت ظل خيمة عابثة تشدها حبال نزقة طائشة ، تترنح سكرى لتميل مع أهازيج الرياح الحاقدة ، وكذا حولها الخيام تلهو في حانة مسجورة وسط الرمال اللاذعة ....

أُغمض عينيّ الحمراوين إغماضة المخمور لساعة رقاد والملسوع بأنياب العبث الظالم والرعونات الجائرة ....

بين ثنايا هذا العراك وتحت طيات سِنة هزيلة أُساق على ظهر براق إلى عالم لا أعرف كيف بدأ ولا أدرك أين انتهى ....

أُريتُني وكأني تحت ظلال وارفة وعلى دُسر خزفية ومن حوليَ تُحف خلاقة ، أُعلمت أنها ليست صناعة بشر ، رُفع لقدومي بيارق الإجلال ، وانحنت بين يديَ الغواني المائلات ، ودُقت دفوف البهجة وعلت أناشيد الحفاوة وأُعلن في إثرها استقبال حاكم البلاد الجديد .

أثملتني كلمات الإعلان حتى إذا ما كان بيني وبين السكر إلا ذراع أيقظتني صحوة المسؤولية التي خططت لها وأنا أمشي الهوينا على البساط الأحمر الممدود إلى عرش سلطويٍ مهاب ، وضعت خلال ذلك دستوريَ الجديد وصنعت لنفسي المستشارين الحكماء وعيّنت لحكمي الوزراء الأكفاء ، ورددت المظالم إلى أهلها ، وأغنيت الفقير وأنصفت الغنيَ وبنيت المدارس والمعاهد والجامعات والمراكز الشّتى والأكاديميات ، وزدت الرواتب وأغنيت الحوافز ودعمت اقتصاد البلاد وأنشأت المصانع وأقمت المتاجر والأسواق ... أسعدت المحزون وأغثت الملهوف وصنت الأعراض وقتلت الأحقاد وشيّدت الأمجاد .....

أنا لا سلطان لي على القلوب بيد أني أحسنت إليها فأغْدقت عليَ محبتها ، وراحت لأجليَ تهتف الأفواه ملأى بمحبة السلطان وتُنشد فرحى بجلالة السلطان ، وقصائد الشعراء

تتراقص في محافل السلطان وروايات القصاصين منثورة في شوارع وأزقة البلاد التي يحكمها السلطان ومواعظ الخطباء والمنتديات والملتقيات تزدان بمناقب السلطان .

والنشيد الوطني يعزف كل يوم على مسمع السلطان حتى إذا علا طبل نزق هناك! أثار دهشة السلطان ، استيقظت من غفوتي على صوت صبية يعبثون بحبال خيمتي حتى سقط عمودها فوق رأسي الثقيلة آنفاً لتثقل أكثر بعد أن سال دم على جبهتي لأدرك أنه ما كان إلا حلما هازئا عابثا في لحظة لا تعدو أن تكون ثوانيَ مطرودة لكنها كانت سعيدة سميتها (ومضة متثائبة)

المدن المُهجّرة،

ومنظماتنا المدنية وسؤال الضرورة...

بقلم د.جمال الشوقي

سوريا التي خُذلت ولازالت تُخذل لليوم في مشروعها الوطني، وأبنائها يرون مدنهم تدمر الواحدة تلو الأخرى ، ويهجر سكانها المدينة تلو المدينة ، السوريون المهاجرون قوافل لدول الشتات هاربين من آلة القتل والدمار، هم ذاتهم الذين تمسكوا بهويتهم بكل ما أوتوا من قدرة للتشبث بمشروعهم الوطني، ومن بعده ، بعدما خبا بريقه ، بأرضهم بكل الطرق والوسائل الممكنة وأهمها كانت موروثهم الأهلي والديني دفاعاً عن مظالمهم وحقوقهم.

مع أنه لم يغريني في يوم أي مشروع ديني كيفما وجد وبأي شعار أتى ولم أتعاطف معه مطلقاً لقناعتي الدائمة بانغلاقه وكبته للحريات الشخصية وتعامله مع مسلمات تنافي الاجتهاد والبحث العلمي وتقصي الحقائق . ليس هذا وحسب ، إن لحظة التفارق الذي بحثنا عنها دهوراً في إقامة علاقات تبني على مستوى الإنسان الفرد ، الإنسان ، الحر، الكريم ، المبدع ، الصانع ، الجابر ، اليوم نجد أنفسنا متسائلين بعين الدهشة مرة وعين النقد أخرى عن قدرتنا على امتلاك هذه اللحظة عبر مؤسساتنا المدنية المتشكلة لهذا الغرض كحد على الموروث الأهلي ما قبل المدني، وهي الوحيدة التي تحاول الصمود اليوم؟ هذه اللحظة التي لازلنا لليوم نرصد أفقها لاسترداد بناء هويتنا بغية التحول الفعلي لمجتمع مؤسسات أساسه المواطن / الإنسان . الإنسان الذي أحال إمكانياته الذهنية والفنية والإنسانية في المجتمع إلى علاقات مدنية حقوقية لا تفرق بين أنداده المختلفين حسب أعراقهم ومعتقداتهم ودياناتهم ، سوى بالتزامهم باحترام المختلف بينهم والإنتماء إلى المشترك العام فيهم والعمل معاً على بناء هوية عامة تعتمد علاقات الحرية بوصفها علاقات إنتاج مجتمعي تذهب في كل الاتجاهات المعرفية والثقافية والاقتصادية والسياسية...

بين هذه الأحلام، ولربما الرغبات الدفينة، وربما كانت هاجس الملايين الذين لا يجدون إليها سبيلاً لليوم، وبين الواقع المعاش بحر من دم وسيل قوارب من هرب وفرار إلى بلاد الشتات. في سوريا اليوم تصطف كل متناقضات العصر، سوريون نازحون مهجرون، سوريون يُقتعلون من مدنهم، سوريون يتلظى بمظالمهم كل أشكال التطرف والإجرام، سوريون يحاولون بناء منظمات مدنية وأخرى حقوقية نواة مجتمع مدني قادم، وسوريون لم يعد أمامهم سوى التمسك في ميراثهم الأول في علاقات أهلية ودينية أولى، مهما حاولوا تجاوزها، هي خط دفاعهم الأخير للتمسك بالمتبقي منهم حتى لايقتلعوا كما أُقتلع غيرهم من أرضهم ومدنهم ومنازلهم ويصبحون نازحين، على مرأى من منظمات العالم الأممية والمدنية والحقوقية، العالمية والمحلية.

هنا، يخالني سؤال: ماذا ستنفعنا كل منظماتنا المدنية ما لم تستطيع الوقوف أم الحالات القهرية والقسرية في تهجير المدن السورية؟ وما هو دور هذه المنظمات في السعي لفك الحصار عن مدن لازالت محاصرة؟ وهل امتلكت طرق و أدوات الضغط الإعلامية والدولية لمواجهة هذه المتغيرات؟

ليست هذه الأسئلة للتشكيك، ولا للغمز من بوابة ضيقة، بل لإثارة تساؤلات عن طبيعة أدواتنا وقدرتنا على التفاعل مع الحدث السوري الدامي، ولإثارة موجة من التساؤلات تلقى على عاتق منظماته المدنية لتشكيل قوى ضغط عالمية للوقوف أمام مجريات التغيير الديموغرافي القسرية الجارية بسوريا منذ سنوات للآن، بدءاً من حمص للزبداني لداريا، وبينهم الكثير من المدن، وما يرتب لحلب بالخفاء والقادم ربما أخطر....

من هنا، ينبغى على فعاليات المجتمع المدني السوري كافة وتحالفاته العريضة، كونها فعاليات تبحث عن مستقبل سوري مدني تلفه علاقات المواطنة والحقوق، أن يلتقي في حلقة حوار سريعة يضع على جدول أعماله بنداً واحداً وواحداً فقط: السبيل إلى تشكيل آليات ضغط تخترق المجتمع الدولي وهيئاته الأممية لفك الحصار عن المدن السورية وإيصال المساعدات الإنسانية والغذائية والدوائية لها ومنع تهجير سكانها...

منذ حدد ابن خلدون في مقدمته الشهيرة موضوع الوعي كحد فاصل بين علاقات المدينة وعلاقات ما قبلها، ولازلنا لليوم نمتلك الفكرة ولا نمتلك أدوات تنفيذها، نمتلك القدرة والقدرات الفردية ولا نمتلك الطاقة الجماعية على الفعل، نمتلك الموروث التاريخي ولا نمتلك رؤية ومنهج عمل مستقبلي محدد الأدوار والوظائف والمنهج الواصل بين واقعنا الحالي وهدفنا المرتقب. فسوريا لليوم، مأتم مدن متلاحقة، وبذات الشأن مركز عالمي لحل خلافات ونزاعات الدول العالمية على حسابها، من هنا وجب علينا العمل، أفراد وهيئات ومنظمات وتحالفات وقوى مدنية وطنية وقف موتها المعلن، ودق ناقوس الخطر وقرع كل البوابات الممكنة، وتجاوز تباييناتنا الجهوية والإيديولوجية والنفعية منها إلى ضرورات المرحلة، فكما يبحث الآخرون عن حلول سياسية خلبية لنا علينا البحث عن سبل مواطنتنا وأدوات فعلها الممكنة محلياً ودولياً....

إلى عرفات الله

أمير الشعراء أحمد شوقي

إلى عرفات الله ياخير زائر
عنت لك فى الترب المقدس جبهة
وركب كإقبال الزمان محجل

عليك سلام الله فى عرفات
يدين لها العاتى من الجبهات
كريم الحواشى كابر الخطوات

ويوم تولى وجهة البيت ناضرا
منورة كالبدر شماء كالسها
يسير بأرض أخرجت خير أمة

وسيم مجالى البشر والقسمات
وتخفض فى حق وعند صلاة
وتحت سماء الوحى والسورات

على كل أفق بالحجاز ملائك
ويارب لو سخرت ناقة صالح
يفيض عليها اليمن فى غدواته

تزف تحايا الله والبركات
لعبدك ما كنت من السلسات
ويضفى عليها الأمن فى الروحات

إذا حديت عيس الملوك فإنهم
ويارب هل سيارة أو مطارة
إذا زرت يامولاى قبر(محمد)

لعيسك فى البيداء خير حداة
فيدنو بعيد البيد والقلوات
وقبلت مثوى الأعظم العطرات

لدى الباب جبريل الأمين براحه
ويارب هل تغنى عن العبد حجة
وفاضت من الدمع العيون مهابة

رسائل رحمانية النفحات
وفى العمر ما فيه من الهفوات
(لأحمد) بين الستر والحجرات

وفى الكعبة الغراء ركن مرحب
وتشهد ما آذيت نفسا ولم أضر
وأشرق نور تحت كل ثنية

بكعبة قصاد وركن عفاة
ولم أبلغ فى جهرى ولا خطراتى
وضاع أريج تحت كل حصاة

وما سكب الميزاب ماء وإنما
ولا غلبتنى شقوة أو سعادة
لمظهر دين الله فوق تنوفة

أفاض عليك الأجر والرحمات
على حكمة أتيتنى وأناة
ويأتى صروح المجد فوق فلاة

وزمزم تجرى بين عينيك أعينا
ولا جال إلا الخير بين سرائرى
فقل لرسول الله ياخير مرسل

من الكوثر المعسول متفجرات
لدى سدة خيرية الرغبات
أبثك ما تدرى من الحسرات

ويرمون إبليس الرجيم فيصطلى
ولا بت إلا كابن مريم مشفقا
شعوبك فى شرق البلاد وغربها

وشانيك نيرانا من الجمرات
على حسدى مستغفراً لعداتى
كأصحاب كهف فى عميق سبات

يحييك طه فى مضاجع طهره
ولا حملت نفس هوى لبلادها
بإيمانهم نوران ذكر وسنة

ويعلم ما عالجت من عقبات
كنفسى فى على وفى نفثاتى
فما بالهم في حالك الظلمات

ويثنى عليك الراشدون بصالح
وإنى ولا من عليك بطاعة
وذلك ماضي مجدهم وفخارهم

ورب ثناء من لسان رفات
أجل أغلى فى القروض زكاتى
فما ضرهم لويعلمون لآتي

لك الدين يارب الحجيج جمعتهم
أبلغ فيها وهى عدل ورحمة
وهذا زمان أرضه وسماؤه

لبيت طهور الساح والعرصات
ويتركها النساك فى الخلوات
مجال لمقدام كبير حياك

أرى الناس أصنافاً ومن كل بقعة
وأنت ولى العفو فامح بناصع
مشى فيه قوم من السماء وأنشؤوا

إليك انتهوا من غربة وشتات
من الصفحات ما سودت صفحاتى
بوارج فى الأبراج ممتنعات

تساووا فلا أنساب فيها تفاوت
ومن تضحك الدنيا له فيغتر
فقل رب وفق للعظائم أمتى

لديك ولا الأقدار مختلفات
يمت كالقتيل الغيد بالبسمات
وزين لها الأفعال والعزمات

تقرير مشروع الصرف الصحي في قرية دير سمعان

منظمة المهندسين السوريين للإعمار

الموقع والأهمية التاريخية للقرية:

في جبل سمعان تمتد منطقة أثرية تضم دير سمعان وكنيسة سمعان التي بنيت عام 490 م التي تعد من أروع الكنائس المسيحية والتي كانت في أحد الفترات قلعة حصينة أيام صلاح الدين، وما يزال دير سمعان بمنشآته ومبانيه قائما حتى اليوم.

تقع قلعة سمعان فوق بناء صخري ارتفاعه 564 م عن سطح البحر شمال غربي مدينة حلب بـ 25 كم وتقع بالقرب منها قرية صغيرة مأهولة بالسكان تدعى "دير سمعان" وقد ارتبطت حياة هذه القرية لفترة من الزمن فيما مضى من الناحيتين الاقتصادية والتاريخية بقلعة سمعان وتبعد القلعة عن مدينة عفرين نحو/ 20 / كم . وعن حلب حوالي/ 40 / كم. وقرية دير سمعان الحالية لا تبعد سوى / 500 / م عن القلعة ، الأمر الذي لا يدع مجالا للشك بأنها شهدت نفس الأحداث والمراحل التي حلت بالقلعة ، حتى آل مصيرها إلى الخراب هي الأخرى في فترة إهمال القلعة خلال القرنين/ 11 و12 / الميلاديين وهي الآن قرية صغيرة تنتشر دورها الإسمنتية الريفية بين أطلال المدينة القديمة في تمازج مثير للتنافر، ما بين قديم أصيل مرفه ، وجديد لا يأبه كثيرا بماضي المدينة ذات الشهرة الكبيرة في العهود الغابرة.

الواقع الخدمي لقرية دير سمعان:

تعاني بلدة دير سمعان من ضعف واضح في تنفيذ المشاريع الخدمية وتفتقر إلى معظم الخدمات الأساسية ويعاني المجلس المحلي من نقص في المعدّات الخدمية من آليات نظافة وخدمات صرف صحي ومياه ، ويحتاج المجلس إلى تنفيذ مشاريع خدمية من صرف صحي وشبكة مياه باعتبار لا وجود لشبكة الصرف الصحي في المدينة.

يبلغ عدد سكان قرية دير سمعان مع النازحين حوالي 10000 نسمة كما يتبع للمجلس المحلي للقرية عدد من القرى المجاورة وهي القاطورة ، زرزيتا ، فدرة ، رفادة ، كفرنتين ، ويبلغ عدد العوائل في هذه القرى 1225 عائلة.

إن المجلس المحلي للقرية الذي تأسس في عام 2013 سعى بكل جهد لتأمين الخدمات الضرورة والأساسية لسكان القرية ولكنه كان يصطدم دوما بالنقص في التمويل وخاصة فيما يتعلق بتكاليف مشاريع الصرف الصحي والنظافة بالرغم من الواقع المؤلم للقرية الأثرية الذي عانته على مدى أكثر من سنتين قبل تدخل منظمة المهندسين السوريين للإعمار والتنمية وتنفيذ عدة مشاريع خدمية في القرية في قطاع المياه والصرف الصحي كأن أهم هذه المشاريع هو مشروع مد شبكة مياه صرف صحي في القرية الأمر الذي أحدث فرقاً كبيرا في حياة المواطنين وأحدث أثر واضح أدى إلى تحسن ظروف المعيشية للمواطنين في القرية

مشروع الصرف الصحي الذي قامت منظمة المهندسين السوريين للإعمار والتنمية بتنفيذه

الطول الكلي لشبكة الصرف الصحي المنفذة 4850 م في قرية دير سمعان:

مدة المشروع: أربعة شهور إبتداءاً من شهر كانون الثاني وحتى شهر نيسان.

أهم الأعمال المنفذة:

1. أعمال الحفريات لأنشاء مسارات أنابيب الصرف الصحي حسب منسوب الأرض 3493 متر مكعب.
2. أعمال تزويد وفرش الرمل الناعم أسفل وأعلى الأنابيب 1236 متر مكعب من الرمل الناعم.
3. مد الأنابيب الخرسانية لشبكة الصرف الصحي 4850 متر من الأنابيب الخرسانية ذات القطر الداخلي 400 مم.
4. إنشاء غرف التفتيش لخوط أنابيب الصرف الصحي 97 غرفة تفتيش.

المستفيدين من المشروع وأثره:

920 منزل تم وصله على شبكة الصرف الصحي بشكل مباشر وبلغ عدد المستفيدين من هذا المشروع 6900 مستفيد على النحو التالي: 1560 رجل – 1820 امرأة – 1670 أولاد ذكور1850- بنات إناث.

وهذا أدى إلى تحسين واقع الصرف الصحي في قرية دير سمعان التي نفذ فيها المشروع وتحسن واقع النظافة الشخصية والبيئية وهذا انعكس على المجتمع ككل مما أدى إلى تجنب الأمراض المعدية والسارية والتي تنتشر بفعل انتشار البعوض والذباب

والعوامل الممرضة الأخرى التي كانت موجودة لعدم وجود شبكة صرف صحي صالحة للعمل وتخدم الناس في قرية دير سمعان التي تم تنفيذ المشروع فيها.

التوصيات والمقترحات

- إزالة خطر التلوث عن المسطحات المائية (انهار، بحيرات.) وذلك من خلال: إعادة تأهيل وتفعيل شبكات الصرف الصحي وإنشاء شبكات جديدة.
- إن عملية التخطيط المسبق والدقيق للمشروع والأخذ بعين الأعتبار كافة العوامل المحيطة وتحليل نقاط القوة والضعف هو أمر بالغ الأهمية في تنفيذ مشاريع الصرف الصحي في سوريا ضمن الوضع الراهن وهو ما يساعد على حسن التنفيذ ويعطي نتائج جيدة.
- استخدام برنامج (flow pro) وهو برنامج يعطي نتائج دقيقة عن التدفقات ضمن الأنابيب والأقطار الداخلية للأنابيب وسرعة تدفق المياه ضمن الأنابيب وأعماق الحفر ...
- تصميم مصبات الصرف الصحي في أماكن بعيدة عن الآبار الجوفية التي يتم استخراج المياه منها للشرب وخاصة ضمن الوضع الراهن حيث يعتمد السكان على مياه الآبار للشرب.
- أن منظمة المهندسين السوريين توصي كل الداعمين والمنظمات التي تنفذ مشاريع داخل سوريا بالاهتمام أكثر بمشاريع الصرف الصحي.

نظريات سياسية

قلم :د أحمد محمد كنعان

عدنان رجل استهوته السياسة إلى حد العشق والهيام، فقضى شطر حياته في تأسيس الأحزاب والمشاركة في الحياة السياسية بانتظار فرصة تجعل منه زعيماً للحزب الأول في البلاد، لكنه بعد محاولات عديدة انتهت بالفشل، نزل بسقف طموحاته فبات يحلم بالوصول إلى مقعد في « مجلس الشعب» لكنه فشل في هذه كذلك وذهبت كل طموحاته أدراج الرياح ما جعله يقتنع أخيراً أنه لم يخلق للسياسة ، فاعتزلها ، واعتزلته الأضواء، واعتزله الرفاق تاركين إياه للوحدة القاتلة وذكريات الفشل المريرة، ووجد نفسه بعد الأربعين يفكر بالزواج الذي ظل يتهرب منه طويلاً كرمال عين السياسة !!

ولم يطل به البحث فقد وجد ضالته في «عايدة» رفيقته في آخر حزب شارك بتأسيسه ، وقد أسعده أن عايدة أخذت بنصيحته فاعتزلت السياسة، واختارت المضي في طريق التمثيل وأصبحت في برهة وجيزة نجمة من نجمات الشُباك!!!

وعلى الرغم من أن عايدة قد تجاوزت الثلاثين من عمرها، وأخذ الزمن الكثير من شبابها ونضارتها، إلا أنه رأى فيها فتاة أحلامه لما تتمتع به من رقة وشفافية تجعلها أشبه بقطة ناعمة مدللة !! فتزوجها، وقضى معها أياماً عذبة جعلته يندم على كل ساعة ضيعها في السياسة !!

لكن سعادته بالقطة الناعمة لم تدم طويلاً ..

فقد تكشفت القطة عن نمرة شرسة، لا يفصلها عن الجنون غير شعرة، فقد أصبحت تثور وتغضب لأتفه الأسباب، وتنطلق فتحطم كل ما يصل إلى يدها من أثاث وأدوات وتحف أثرية نادرة، فراح يحذرها ويهددها لكي تكفّ عن شراستها وأفعالها المجنونة، فلم يزدها التهديد والتحذير إلا نشوزاً، بل زادت على ذلك أنها استقوت عليه بأمها التي أصبحت تزورها بصورة شبه يومية وتخلو بها فترات طويلة تعقبها فترة هدوء مريب كالهدوء الذي يسبق العاصفة، ما جعله على يقين أنهما تعدان خطة شيطانية ضده على طريقة «الدولة العميقة» بانتظار الوقت المناسب لكي تنقلبا عليه فتستوليا على الشقة التي يملكها وتطرداه إلى الشارع!

وحين أيقن أن الأمور وصلت إلى هذه الدرجة من التخطيط والخطورة، واجه عايدة وهددها بالطلاق إن هي استمرت على هذا المنوال من التآمر والشراسة والجنون، لكنها ردت عليه باستخفاف وعبارات جارحة تتهمه في رجولته ماجعله يخرج عن طوره ويضربها ضرباً مبرحاً اضطره أن ينقلها إلى المستشفى، وإذ رآها ملقاة في غرفة العناية المشددة بين الحياة والموت ترميه بنظرات متحدية، صار على يقين أن العنف لا ينفع مع هذه النمرة المتوحشة، وأن عليه تغيير سياسته معها لترويضها..

- أجل .. يجب أن أغير سياستي معها .. أجل السياسة .. وليس العنف .. هي الحل !!

قال يحاور نفسه وهو شارد في ركن منعزل في المقهى الذي تعود أن يهرب إليه من مخالب النمرة، وتذكر وهو يسحب الدخان بشراهة من نرجيلته أن السياسة التي استطاعت حل أعقد المشاكل بين الدول، هي الحل الأنسب للخلاص من هذه المصيبة التي ألقاها القدر في طريقه !!

وإذ وجد أنه عثر على الحل في السياسة تنهد بعمق، وسحب نفساً طويلاً من نارجيلته ونفث الدخان بارتياح مستشعراً أنه حقق ما يريد، لكنه عاد فاعتكر مزاجه :

- فأي فن من فنون السياسة ينفع مع هذه المصيبة المعقدة أشد من قضية الشرق الأوسط ؟!

سأل نفسه في حيرة ، وانقضى النهار، وخمدت نار النارجيلة دون أن يهتدي إلى جواب، فقام يغادر المقهى، وفي طريقه إلى الخروج سمع مذيع الأخبار في تلفزيون المقهى يذكر عبارة (الكيان الموازي) فصرخ بينه وبين نفسه :

- وجدتها!!

فقد وجد الحل في نظرية «الكيان الموازي» التي قرأها بشغف أيام نشاطه السياسي، وفي طريقه إلى المنزل تذكر أن النظرية تقوم على خلق تنظيم سري موازي لنظام الدولة، بانتظار الوقت المناسب للانقلاب على الدولة وتغيير كل شيء فيها ، هكذا سوف تتغير عايدة فتتخلى عن شراستها وجنونها وتعود قطة ناعمة!

- أجل .. هذا هو الحل !

ردد في سره، وشعر باعتداد وهو يرى نفسه يفكر على طريقة السياسيين المحنكين، وراح يفكر كيف ينقل النظرية من ميدان السياسة إلى ميدان الزواج ، فهداه اجتهاده إلى الإقدام على زواج موازي في سرية تامة ، ووجد هذا الكيان الموازي في «سهير» رفيقته السابقة في الحزب، التي ظلت على الدوام تأسره بجمالها الباهر، وخبراتها الفنية التي جعلت منها نجمة أولى في الرقص، فتزوجها، وكانت سعادته بهذا الزواج عظيماً، فقد استطاعت سهير بفضل إمكاناتها الفنية أن تعيده بنجاح إلى ميدان السياسة، وإلى الأضواء، بل أوصلته خلال فترة قياسية إلى رئاسة الحزب، ومنه إلى رئاسة «مجلس الشعب» فعلت كل ذلك لأجله وهو يخفي عنها أنها الكيان الموازي الذي أعده للخلاص من الدولة العميقة ، تاركاً مفاتحتها بخطته للظروف المواتية، أخذاً بالحكمة التي تقول (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان) !

لكن غاب عن باله أن سهير سياسية ، وأنها تجيد الرقص ليس في الكباريه فحسب بل كذلك الرقص على الحبال ، فلم تمض فترة على زواجهما حتى علمت أن لديه دولة عميقة تسكن في الدور الأرضي من نفس العمارة، فواجهته بالحقيقة، لكنه أنكر، فطار صوابها وهي تراه يضيف إلى جريمة خيانته جرماً آخر هو الكذب، فانفجرت في وجهه واندفعت تخمش وجهه، وتشد ما تبقى من شعر رأسه ، وترميه بكل ما في معجم السياسة الأسود من مصطلحات ! فردّ عليها بصفعة غاضبة أشعلت نيران غضبها دفعة واحدة ، فراحت تقذفه بما حولها من أثاث وزجاج ، واشتدت المعركة بينهما حتى أصبح البيت ميدان حرب طاحنة أيقظت الجيران الذين جاؤوا يستطلعون الخبر، ووصلت أصداء الحرب إلى أسماع الدولة العميقة في الدور الأرضي ، فصعدت عايدة لتجده يعكف على كتابة إقرار تحت تهديد الكيان الموازي ، فأسرعت إلى المطبخ وعادت بعد لحظات تحمل سكيناً كبيرة أشبه بالساطور!!

وفي اليوم التالي صحا عدنان فوجد نفسه في السرير ومن حوله وفي ذراعه أجهزة العناية المشددة، وشيئاً فشيئاً بدأ يحس بحجم الكوارث التي حلّت به ، فقد أجبره الكيان الموازي على الاستقالة من رئاسة الحزب تمهيداً لطرده من رئاسة مجلس الشعب ، وقضت الدولة العميقة على رجولته كي لا يفكر بالسياسة ونظرياتها مرة أخرى !! وإذ وجد نفسه عند هذه النهاية التراجيدية راح يسائل نفسه :

- ما الذي انتهى بي إلى هذه النهاية ؟!!

فوجد الجواب في نظرية « الفوضى الخلاقة» التي اختارها لتحكم مسيرة حياته ، واكتشف بعد فوات الأوان أنه اكتفى من النظرية بنصفها الأول ... الفوضى !!

أنشطة المنظمات

عطاء للإغاثة والتنمية:

بدء التجهيز لتنفيذ حملة الأضاحي من خلال شراء فريق مكاتبنا في تركيا لأعداد من الخراف إستعداداً لانطلاق حملة أضاحي العيد 1437هـ - 2016م.

مؤسسة قيم الثقافية:

كوكبة بديعة من الأطفال الموهوبين زيّنت احتفالية نادي القلم الصيفي في الوعر جسّد كل طفل بطريقة مذهلة شخصية عالم مسلم، وشرح للزوار ما قدمه هذا العالم للإسلام خدمة للإنسانية في مختلف أنواع العلوم والفنون.

ظاهرة التسرب المدرسي في سوريا

الأسباب، النّتائج والحلول

تقرير: من إعداد منظّمة حقوق التّعليم – أغسطس ٢٠١٦

يُعدّ التّعليم من أكثر القطاعات التي تضرّرت بسبب الأزمة المتواصلة في سوريا للسّنة السّادسة على التّوالي. فقد تضرّر أكثر من ربع المدارس السّوريّة وفقد عشرات الآلاف من المدرّسين وظائفهم وبلغ عدد الأطفال المحرومين من حقّهم في التّعليم أكثر من مليوني طفل داخل سوريا ويضاف إليهم مئات الآلاف الآخرين اللاّجئين في دول الجوار.

ونظرا للانعكاسات الكبيرة للأزمة على التّعليم في سوريا فقد ظهر عدد من المشاكل التي ضاعفت من تأزّم الواقع التّعليميّ السّوريّ، ولعلّ ظاهرة التّسرّب المدرسيّ من أهمّها. فقد تراوحت نسبة تسرّب الأطفال من المدارس بين 25% و35 % بل إنّها تزيد عن ذلك في عدد من المناطق التي لا تتوقّف فيها آلة الحرب.

ولقد أكّد ممثّل منظّمة حقوق التّعليم في سوريا، الأستاذ عبد الله عبد الله على خطورة ظاهرة التّسرّب المدرسيّ وآثارها السّلبيّة على الأطفال السّوريّين في الحاضر والمستقبل. وذكر في هذا الإطار عدّة أسباب من أبرزها:

-القصف العشوائيّ الذي تتعرّض له المدارس.

-إغلاق المدارس بسبب الأضرار النّاتجة عن القصف.

-تحويل المئات من المدارس إلى مراكز لإيواء النّازحين.

-استخدام بعض المدارس من قبل أطراف النّزاع.

-خوف الأطفال من الذّهاب إلى المدارس التي لم تعد آمنة. (الحاجز النّفسيّ لدى الأطفال)

-خوف الأولياء على أبنائهم وعدم المخاطرة بإرسالهم إلى المدارس نظرا لتردّي الأوضاع الأمنيّة.

-النّزوح المتكرّر للأطفال وعائلاتهم بحثا عن الأمن ممّا يجعل إمكانيّة مزاولة الدّراسة منخفضة بل منعدمة غالبا.

-محدوديّة دخل العائلات أو انعدامه ممّا يتسبّب في العجز عن توفير المستلزمات الدّراسيّة.

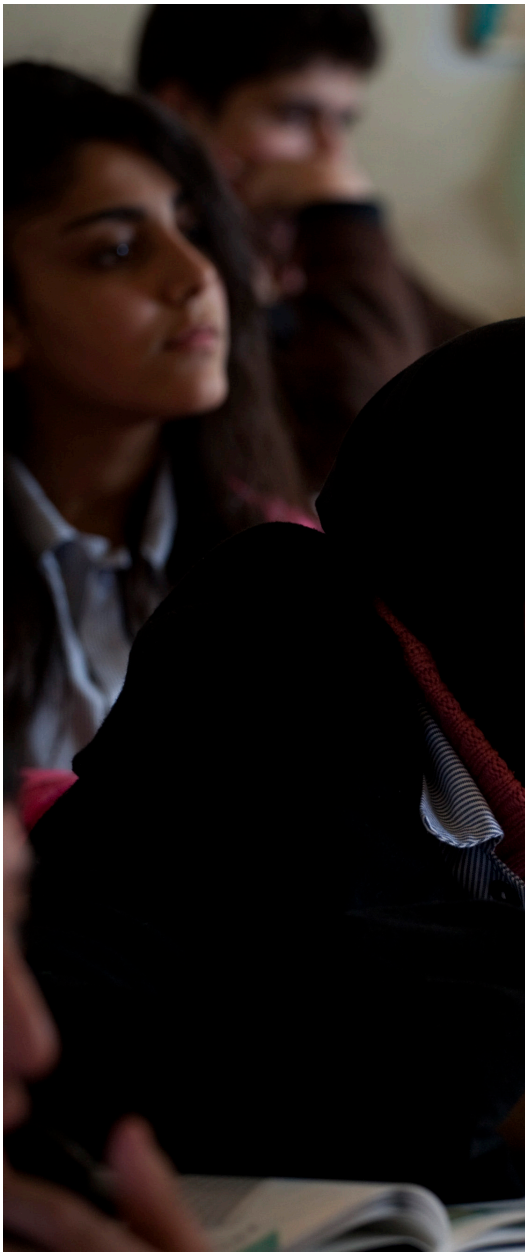

-اضطرار العائلات الفقيرة لتشغيل أبنائها عوض إرسالهم إلى المدارس توفيرا للقمة العيش.

-النّقص في الإطار التّربويّ والإداريّ المشرف على العمليّة التّعليميّة.

-ضعف التّكوين لدى عدد من المدرّسين.

-عدم الاعتراف بالشّهادات ممّا يجعل المستقبل مجهولا أمام الطّلاّب السّوريّين.

-عدم وجود جامعات لمواصلة الدّراسة فيها.

ويبدو جليّا أنّ معظم هذه الأسباب ناجمة عن الحرب التي تدور رحاها في سوريا منذ سنوات. وتبدو خطورة ظاهرة التّسرّب أكبر عند التّطرّق إلى نتائجها. فقد أوضح ممثّل المنظّمة أنّ عدم التحاق الأطفال بمدراسهم أو مغادرتهم لها سيدفع بهم سريعا نحو ظواهر أشدّ خطورة يصعب علاجها وعلى رأسها الأمّيّة والجهل والانحراف، وهو ما يعني بصفة عمليّة ضياع جيل كامل. وللتّسرّب المدرسيّ انعكاسات اقتصاديّة سلبيّة تتمثّل أساس في تفاقم البطالة و غياب العنصر البشريّ المؤهّل للعمل والإنتاج.

وبالتّطرّق إلى ظاهرة التّسرّب المدرسيّ ودراسة أسبابها ونتائجها يقدّم ممثّل منظمة حقوق التّعليم جملة من الحلول الكفيلة بالتّخفيف من حدّة الظاهرة ومعالجتها. وهو يُشدّد في هذا الإطار على ضرورة:

-حماية المؤسّسات التّعليميّة من القصف والغارات التزاما بالقانون الدّوليّ الإنسانيّ.

-ترميم المدارس المتضرّرة جزئيّا من الحرب.

-إعادة بناء المدارس المهدّمة بسبب القصف.

-بناء مدارس متنقّلة في مناطق النّزوح.

-تأمين العدد الكافي من المدرّسين وتكوينهم تكوينا علميّا يناسب متطلّبات المرحلة.

-تأمين المعينات والوسائل التّعليميّة اللاّزمة.

-مساعدة العائلات الفقيرة على تأمين المستلزمات المدرسيّة.

-تخصيص فرق مختصّة في العلاج النّفسيّ في المدارس لمعالجة انعكاسات الحرب على الطّلاّب.

-العمل على إقامة دورات توعويّة للأهالي.

-بناء جامعات متعدّدة الاختصاصات في مناطق آمنة.

-الاهتمام بتوفير وسائل التّرفيه للطّلاّب داخل المؤسّسات التّعليميّة وخارجها.

-تأمين الاعتراف الدّوليّ بالشهادات المدرسيّة والجامعيّة التي ينالها الطّلاّب.

وإنّ منظّمة حقوق التّعليم إذ تعدّ هذا التّقرير حول ظاهرة التّسرّب المدرسيّ أسبابا ونتائج وحلولا فإنّها تؤكّد سعيها المتواصل للدّفاع عن حقّ الأطفال في سوريا وفي مختلف مناطق النّزاع في الحصول على التّعليم بما هو حقّ إنسانيّ يجب توفيره للنّاشئة خدمة للمستقبل وتأمينا لغد أفضل للشّعوب والدّول على حدّ السّواء.

العمل الأهلي المدني من دعامات التغيير نحو النهوض

قلم : نبيل شبيب

لا يزال كثير منا في عصر الثورات وتسارع التطورات يستهين بقيمة العمل الأهلي المدني وجدواه، ويسرد في ذلك ما يراه من تعليلات في مقدمتها، أننا نبني ويهدمون ونشيد ويدمّرون.. ولعل السبب الحاسم من وراء هذه النظرة السلبية، هو تقويم العمل الأهلي المدني كما و أن قيمته مرتبطة بجعله جزءا من عمل ثوري تغييري سريع، وعدم تقديره كما هو بقيمته الذاتية، دون الانتقاص من شأن ميادين أخرى للعمل، أي تقديره باعتباره مهمة مستقبلية طويلة الأمد، إن لم نحرص عليها اليوم ستواجه الأجيال التالية مستقبلا أشد ظلمة من الحاضر الذي نشكو منه ونقبع تحت أثقاله.

بصيص ضوء.. نزيده أم نطفئه؟

معظم ما يستشري من أمراض ويقع من أحداث ويجري من تطورات في الواقع العربي والإسلامي والدولي يستدعي القنوط واليأس والتشاؤم بمنظور من يريد تحرير الأرض والشعوب من الاغتصاب والاحتلال والغزو والاستبداد والاستغلال، ومن يريد أن يسود السلام مع العدل والأمن مع الحق والوحدة مع الحرية والتقدم مع الأخلاق في بلادنا وعالمنا وعصرنا.

هذا صحيح.. ولكن يجب أن نسائل من يجعل ذلك سببا للتثبيط عن العمل:

هل يمكن الخروج من هذا الواقع الرهيب الجاثم على الصدور عن طريق نشر مزيد من رؤى القنوط والتيئيس والتسليم من جانب جهات عديدة، بعضها جزء من النخب الفكرية والأدبية والفنية والثقافية، ناهيك عما يقترن من ذلك

بخطوات التراجع والتخاذل والضعف والعجز على مستوى صناعة القرار وتأمين مستلزمات تنفيذه؟

في نطاق واقع شعوبنا وعالمنا وعصرنا بصيص ضوء تصنعه التضحيات والبطولات عل طريق التغيير، وبصيص ضوء تصنعه أطروحات الفكر والأدب والثقافة والسياسة، الرافضة لاستمرار صراع الاتجاهات داخليا والاستقواء بالعدو خارجيا والتسليم للاستبداد والتفرقة سياسيا والاستمرار على دروب تدمير الطاقات الذاتية خلقيا وأسرويا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا.

جميع ذلك «بصيص ضوء» في ظلمات أنفاق ما صنعه التخلّف على كل صعيد وأسبابه الذاتية والخارجية في كل ميدان، ولكن هل يمكن أن يتحوّل بصيص الضوء إلى شعلة، والشعلة إلى منارات على الطريق، والنذر اليسير الذي نلمح إرهاصات المستقبل من خلاله إلى عملية تراكمية حضارية في الاتجاه الصحيح، إذا استمرّ بعضنا على تجاهل «بصيص الضوء» ونشر المزيد من التشاؤم والقنوط واليأس عبر التشبث بنظارات على عينيه لا يرى من خلالها سوى الظلمات المتراكمة بعضها فوق بعض!

لا يتحقق التغيير الجذري البعيد المدى إذا تشبث كل فريق ممّن يحملون ألوية التغيير بمنظوره الذاتي وحده، والوهم أن ما يصنعه فقط هو الأصل، وهو الحق والصواب، وأن على الآخرين المضي معه إلى حيث يمضي، فنحن في عصر «التخصص والتكامل» ولا تتحقق حركة المجتمعات دون هذين الجناحين معا.

جيل التغيير بين نبعة الماضي ومعايشة الحاضر

نحن نعيق بعضنا بعضا، ومن ذلك ما يصدر أساسا عن نظرتنا لعمل الآخر بمقاييس اخترناها لأنفسنا، دون أن نحمل عناء التساؤل عما يمكن أن يرفع من مفعولها بإثرائها عبر التأمل في مقاييس الآخر، هذا مع أن مهمة التغيير ليست مهمة «فريق» بل مهمة «الجميع».

بل نعلم من خصائص التغيير في مجرى تاريخ الأمم والشعوب وفي مجرى التاريخ البشري عموما، أنه مهمّة أجيال، وأنه لا يكاد يُستثنى من هذه القاعدة إلا حالات نادرة كانت غالبا من صنع الأنبياء حتى خُتمت الرسالات، فما انتقل واقع المسلمين في العهود المغولية والصليبية إلى واقع التحرير إلا عبر عدة أجيال، وما انتقلت راية الحضارة البشرية إلى المشرق العربي والإسلامي، ثم منه إلى الغرب الأوروبي والأمريكي، إلا من خلال تطوّرات عبر عدة أجيال، ولن تتكرّر النقلة الحضارية القادمة حتما إلا من خلال تطورات تجري عبر عدة أجيال.

ومهما قيل بشأن هذا العنصر الثابت في مسار الحضارات المتعاقبة، فمما لا شك فيه أن كل نقلة حضارية كانت مختلفة بخصائصها الذاتية ووسائلها عن سابقتها، ولن تتحقق النقلة الحضارية التي يرجوها حملة ألوية التغيير في بلادنا وعالمنا وعصرنا هذه الأيام، من خلال التشبث بخصائص ووسائل تتطابق مع ما كان في نقلة سابقة، وذاك ما يسري سواء بسواء على من يتطلعون إلى تحريك عجلة التاريخ على غرار ما جرى مع بزوغ فجر الحضارة الإسلامية بجولتها الأولى، وعلى من يتطلعون إلى تحريك عجلة التاريخ على غرار ما جرى مع بزوغ فجر الحضارة الغربية المعاصرة بجولتها الأخيرة.

لا بد لمن يريد الخروج من نفق التيئيس إلى ساحة العمل، ومن يريد أن يحوّل بصيص الضوء على درب التغيير إلى مشاعل مضيئة، أن يقوّم بصورة متجددة دائمة ما يصنع هو، وتطويره، بحيث لا يُبقي من ارتباطه بالماضي إلا ما يعطي عمله دفعة إلى الأمام على طريق المستقبل، ولا يبقي في نطاق اقتناعاته وجهوده المرتبطة تلقائيا بانتمائه عقديا وقوميا وتصوّرات ذاتية، شيئا من الشوائب التي تقوّض أهم شروط فاعلية انتمائه، بقدر ما تجعله أسير النزاع مع الآخر القريب، أكثر ممّا تجمعه به في التحرك نحو الهدف البعيد.

القيمة الذاتية رهن بتقدير قيمة الآخر

عند مراعاة اختلاف معطيات كل عصر وظروفه عن معطيات عصر آخر وظروفه لن نجد أي فارق ضخم بين ما نواجهه الآن في ظلمات واقعنا الراهن وضخامة المهام والأهداف القريبة والبعيدة، وبين ما واجهته كل أمّة من أمم الأرض من قبل، في حقبة التخلّف مقابل تقدّم سواها والسيطرة عليها وعلى أرضها ومقدراتها، وقد كانت النقلة الحضارية البشرية تتحقق رغم ما نسميّه اليوم «الهوّة الحضارية» الفاصلة ما بين أمّتنا وهي تعايش إرهاصات حضارية جديدة، وبين ورثة الحضارة الغربية وهم يواجهون معالم بداية النهاية على طريق التراجع والانهيار.

المشهد هو ذات المشهد بمعالمه الكبرى، وعندما تتطابق المعالم الكبرى -وليس الوسائل والتفاصيل- في إيجاد أسباب التغيير اليوم، مع ما كانت عليه في نقلة حضارية سابقة.. تتحرك مسيرة التغيير في الاتجاه الصحيح.

إن في إطفاء «بصيص الضوء» تيئييسا ما نسيء به إلى ذواتنا أولا وما نساهم به أيضا في تقويض كل رافد جديد من الروافد الداعمة لمسيرة التغيير، والمخرج من ذلك هو الرؤية الشاملة للتغيير المطلوب، على كل صعيد موضوعيا وجغرافيا، واستيعاب قيمة كل عنصر على حدة من عناصر ما يتراكم من عطاءات وإنجازات في مسيرة الأجيال.

عندما نتعامل مع «بصيص ضوء» نهضة فكرية وأدبية وثقافية وفنية ومع «بصيص ضوء» إعداد نفساني واجتماعي وتأهيلي لجيل المستقبل، ومع «بصيص ضوء» إنهاء الصراع المتوارث ما بين الاتجاهات المتعددة في الأرض المشتركة، وحتى التعامل مع ما يظهر من «بصيص ضوء» على صعيد من نسميهم «منصفين» في واقع عالمنا المعاصر، فإننا جميعا لا يمكن أن نكون مصدر دعم في اتجاه توسيع نطاق «بصيص الضوء» في اتجاه تغيير حضاري إنساني شامل، ما لم يكتسب كل منا، أفرادا وجماعات، الرؤية الشاملة المستوعبة لهذا الواقع بمختلف جوانبه، والمستوعبة للآخر القريب والبعيد بكل احتياجاته المشروعة، والمستوعبة لأساليب العمل المتعددة القائمة على حسن توظيف القليل من الوسائل والأسباب المتوافرة لتنميته وزيادة مفعوله.

استيعاب الآخر.. بتوجهاته ووسائله

إذا رأينا العمل الثوري متعثرا.. أو رأينا العمل الأهلي المدني بطيئا.. أو رأينا العمل الفكري متقلبا.. فلا بد في تقديره دون تهويل من شأنه ولا تهوين من أن نراه بشروط حقبة المخاض التي نعيش، وهذا ما يسري أيضا على واقعنا جغرافيا، فليس في واقعنا على مستوى كل قطر من الأقطار وليس في واقعنا المشترك، عربيا وإسلاميا وإنسانيا، ما يستدعي الوهم باستحالة تحقيق الأهداف الكبيرة الجليلة المشروعة، إلا بمقدار ما نحوّل أسباب اليأس الموجودة إلى حواجز دوننا ودون التحرك المتواصل والعمل السديد، وبمقدار ما نتغافل عما يعمله سوانا من حولنا فنحوّل علاقتنا به إلى حواجز دون التكامل والتعاون وتنمية أسباب التلاقي على الطريق المشترك.

إن التغيير على المدى البعيد لا يتحقق دون إزالة العقبات الاستبدادية ثوريا، وإعداد إنسان البناء أهليا ومدنيا، وضبط الخطى في الاتجاه الصحيح رؤية وفكرا، وكل انتقاص من شأن أحد هذه الجوانب يعود بالضرر عليها جميعا، وكل تلاق فيما بينها يساهم في مضاعفة الإمكانات الذاتية وحسن توظيف ما يمكن تأمينه من دعم المخلصين.

طريق التغيير مشترك يجمع تعدد التوجهات وأساليب العمل على قواسم مشتركة، ولئن أحرز أي طرف بعض التقدم في مواقعه فلن يدوم له ذلك إلا إذا تم توظيفه في تحقيق هدف النهوض الحضاري المشترك، ومن شروطه الانفتاح على أصحاب الرؤى والتوجهات الأخرى والتركيز على نقاط الالتقاء لا الافتراق.

ومن دون ذلك سيبقى كل إنجاز قاصرا وستكون الحصيلة هي ذات الحصيلة، تفرقة الصفوف، وإضعاف الجميع.. والجميعُ في خندق واحد أمام أخطار داهمة.

يجب أن ننتزع أنفسنا أفرادا وتجمعات، ليس من معضلة تعدّد انتماءاتنا ووسائلنا فقط، بل من قاع اليأس والتيئيس أيضا، ومن المعارك الجانبية الوهمية والحقيقية، ومن تضخيم مواطن الاختلاف وإهمال مواطن الالتقاء، وإلا.. فسوف يتأخر الوصول إلى هدف النهوض الحضاري البعيد، مع كل ما يشمله من أهداف التحرر والعزة والكرامة والوحدة والتقدم، ونبقى على ثقة بأنه لن يستحيل تحقيقه، إنما سيدخل جيلنا في سجل التاريخ على أنه الجيل الذي لم يتعلّم من أخطائه وأخطاء الأجيال السابقة عبر مائة عام وأكثر، ولم يساهم في تمهيد الطريق أمام جيل قادم، يصنع ما عجزنا ولا نزال عاجزين عن صنعه، بدلا من أن نحقق ولو بعض الخطوات الحاسمة على الطريق.

رقصة الغضب بين الأضلاع

قلم : الأخصائية الاجتماعية ندى الفوال

خلقنا عقلاء تزيننا عقولنا وترفع مكانتنا عن سائر الكائنات ، وسمينا أنفسنا بالعقلاء ، فاذا بنا نلغي عقولنا أو نغيبها ونطلق العنان لغليان الدم وهيجان الأعصاب فنضيع في عوالم الهيجان واللاوعي الذي يأخذ دور النائب عن العقل ويصبح سيد الموقف في لحظة غضب.

ترتعش أضلاعنا كبركان أعلن ثورانه ليخرج ما به من حمم حارقة تحرق فلان وتصيب آخر فهو أشبه بأن يكون (رقصة غضب)

ومما قيل في الغضب أنه (جنون مؤقت) فهل ترضى يا سيدي بلقب مجنون ؟؟!!!

وهل يليق بك أيها الإنسان الذي امتازك الله بعقلك ان تنحيه وتغيبه وتفقد نفسك هذا الامتياز لترضى بما هو أدنى؟

لو أمعنا التفكير والنظر بما تحمله لنا لحظات غضبنا من تبعات لأدركنا حجم المصيبة التي تلم بمن لا يستطيعون ضبط أنفسهم وإدارة غضبهم بل وتظهر تبعاتها على من حولهم فنسمع بكوارث اجتماعية كل يوم أشعل فتيلها (لحظة غضب).

فما اكثر الويلات التي تلم بالأسرة فتفككها وتحطم كيانها كعاصفة هوجاء تطيح ببنيان السنين في لحظة ، حيث يعتقد الكثيرون من الأزواج أن رقصة الغضب التي تنتابهم في حالات الاستياء من موقف أو تصرف قام به الشريك هو دلالة على هيبة وسلطة وحضور قوي في كثير من المواقف التي تمر بها الأسر عموما ، لكن الحقيقة أنه اعتقاد خاطئ فلو كانت الهيبة بالصُرعة لما كان لكظم الغيظ وضبط النفس تلك المكانة المرموقة في إسلامنا الحنيف ولا كانت لتمنح المناصب القيادية ومراكز القرار لأناس أهم سماتهم ضبط النفس والتحكم بانفعالاتها ،وإن قدِّر للغاضب أن يرمق نفسه بنظرة متجردة من غضبه في أوج رقصة غضبه لكره نفسه وهيئته لما قد يراه على نفسه من جحوظ العين وانقلاب السحنة إلى تصرفات تخلو من العقل والحكمة والإدراك.

وتكثر هنا المفاهيم المغلوطة التي تعزز بداخلنا رغبة عميقة بافتعال رقصة الغضب التي لا تكتمل أركانها سوى بمعززاتها من صراخ وشتم.

فتتراقص الأضلاع على هذه الإيقاعات الصاخبة ويأنُ المحيطون من شدتها التي قد تتصاعد في لحظات يصبح من الاستحالة أيقافها وهنا يا عزيزي الغاضب تقع الكارثة.

طلاق، إهانة، ضرب، وربما قتل هكذا تكون نهاية رقصة ذات أيقاعات صاخبة خارجة عن الإدارة والسيطرة.

وقد يتبادر إلى أذهان الكثيرين كيف يمكن أن نقول إدارة ونحن نتحدث عن الغضب؟

وماذا نعني بإدارة الغضب؟

وهل هذا الأمر يعتبر صحي؟

مما لا يخفى على أحد أن الغضب شعور كغيره من مشاعر الغيرة أو الاستياء أو الحزن وأن التعبير هو تفريغ لمشاعر سلبية قد يؤدي كبتها لأضرار صحية جسيمة على الإنسان الغاضب ، والمنطق يقول إنه من المهم تفريغ هذه المشاعر وعدم كبتها كي لا تلبس ثوب الحقد والكراهية.

إن جل ما أعنيه حقا هو أن نؤجل التعبير عن هذه المشاعر في لحظة الغليان كي لا تعود بالضرر والأذى على أحد وعلينا بالدرجة الأولى ، فعندما تهدأ نارها يصبح التعبير عنها مشروع بل وله من الأهمية ماله فالكتابة أو الرسم أو الحديث مع إنسان مقرّب عن سبب الغضب وما خلفه من مشاعر مرافقة يجعله تعبيرا أو تفريغا إيجابيا يريحنا ويخلصنا من شحنة سلبية قد تكون الشعلة لثورة غضب جديدة .

لا يلدغ المرء من جحر مرتين

قلم : محمد السيد

لكنني بقدر الله لدغت مرتين بعد خروجي من سجن تدمر وهجرتي الى خارج القطر عدت بعد عشرون عاما بعد أن تلقيت الأخبار بأن بشار الاسد ليس كأبيه ولقد عفا عن كل من لم تتلطخ يده بالدماء عدت الى سوريا وكان مصيري السجن مرة أخرى وعند انتهاء التحقيق معي عن ما فعلت طوال العشرون عاما ختم التحقيق بانني كاذب ولست صادقا معهم وعندما عرضت على المحكمة حكمت بالإعدام وخففت الى إثنى عشر عاماً قضيت منها ستة أعوام تقريبا في سجن صيدنايا , والملفت للنظر وللعجب لا يستحون من النعرة الطائفية عندما سألني أحد عناصر الدورية وأنا مطمش العينين ومقيد اليدين سألني كم ولد لديك قلت له أربعة ، قال : ما اسم الولد الكبير فقلت :عمار فصفعني كفا قويا فأوقعني بين الكراسي وقال لي هذا من أجل (عمار) ثم قال : ما أسم الثاني قلت : (ماهر) وصفعني أيضا وقال لي هذا من أجل ماهر قال ما أسم الثالث قلت له (محمد) فصفعني أيضا قال هذا من أجل محمد وفي المرة الرابعة ولم أقل له الحقيقة عن ولدي (حازم) قلت له أسمه (علي) ظني بأنه سيرأف بي فقال أحب علي الأن إجلس كرامة علي فيا أسفي على مثل هؤلاء الناس الجهلة فكم تمنيت في ذلك الوقت لو قلت له أولادي الأربعة (علي ، والحسن ، والحسين ، والعباس) رضوان الله عليهم . وبعد مرور خمسة سنوات دون أن أرى أهلي فحصل ما حصل في السجن والعالم يعلم بذلك من استعصائات قد حصلت في السجن التي ذهب ضحيتها العشرات من السجناء ومن الشرطة وبعدها قطعوا عنا الماء والطعام والكهرياء إلا ما قد خزناه من قبل ، كان نصب الشخص الواحد في اليوم رغيف من الخبز ونصف لتر من الماء وكان كل يوم من أيام الاستعصاء بقدري يعادل عام في سجن تدمر نتيجة ما تلقيناه من عذاب وجوع وعطش وخوف ومرض ورصاص وقنابل غازية وجرحى بالمئات وعندما اقترب فصل الشتاء تفائلنا بالخير بأننا سوف نكتفي من الماء الذي يهطل على سطح السجن وقد حولنا مزاريب مياه السطح الى داخل الأجنحة وعندما شعروا بذلك خزاهم الله أتوا بصهاريج مياه صرف صحي وضخوها على الأسطحة لكي لا نستفيد من الماء شيء وبالفعل نجحت خطتهم وعندها شكلت لجنة من الطرفين للمفاوضات انتهت بأن من يرغب بالخروج مستسلما الى سجن عدرا

وبذلك سوف نبقى هناك قرابة شهرين وبعدها يصدر عنا عفوا عام ومن لم يرغب بالخروج سيلاقي حتفه الموت وفعلا من رفض الخروج وهم قرابة الأربعون شخصا لاقوا حتفهم ولكن نحن بقينا ستة أشهر في سجن عدرا ثم أعادونا إلى سجن صيدنايا فوجدناه قد رمم وصفح بالحديد من الداخل بشكل كامل وعندها ألقى مدير السجن كلمة بكل مهجع على حدى قائلا : هذه سوريا الأسد وهذه عرين الأسد فمن يرغب بالاستعصاء منكم سندوسه بهذا السباط ـ أجلكم الله ـ ولكن ومع هذا سوف توفي القيادة بوعدها وسيعفى عنكم خلال شهرين ، وبالفعل حصل ذلك بفظل الله عز وجل وكان ذلك في الأشهر الأولى من الثورة السورية ،

وقد فاتني أنه عندما عدنا الى سجن صيدنايا كنا قد حرمنا من التنفس ولم نرى الشمس قرابة الشهرين كنا ننظر الى خارج السجن من خلف النوافذ ذات القضبان الحديدية فألفت هذه الأبيات التي أعاتب بها العيد :

عتبي على ملفاك يا عيد
عيد وفي معصمي قيود
ارنو الى الدنيا كاني ميت
بيني وبينها برزخ وحديد
تأتي إلى السجن والأبواب قد غلقت
ما هذا عيد لا والله يا عيد
ما كنت لى بالسجن يوما صاحبا
في كل عام إن ما جأت تجديد
ماذا تقول لابني إن ما لحت دمعته
لا المال يغنيه ولا الثوب الجديد
ماذا تجيبه إن قال أين ابي
حي أباك أم أباك فقيد
بلغ بنياتي يدعون الدجى
بلغ وأنت عنهم بعيد
يدعون ربي ان يمن بعفوه
رب كريم بالعطاء يجيد
بل كن فيكون إن شاءت إرادته
جمع الأحبة مسجون ومفقود.

أسأل الله أن يفرج عن كل سجين في المعمورة ومن هم في سجن صيدنايا الذي امتلئ بالسجناء من جديد وأن يرحم من لقي الله في السجن وهو راض عنه .

وفي المقالة القادمة ستكون عن ما يحصل في ظلمات الفروع الامن

هكذا علمتني أمي

قلم : د.عثمان قدري مكانسي

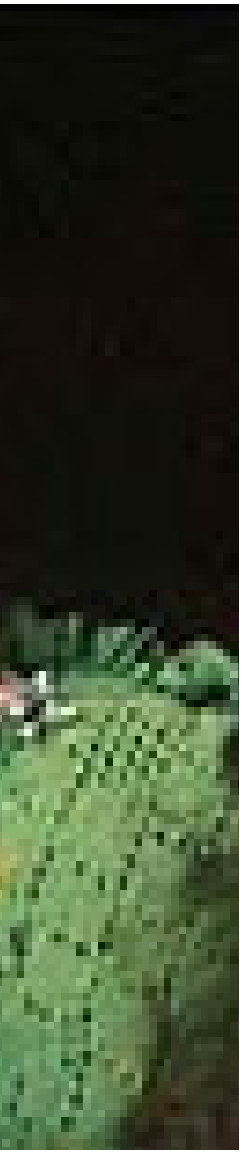

أعود خمسين سنة أو أكثر إلى الوراء فأراني في جامعة حلب ، كلية اللغات ، فرع اللغة العربية عائداً وصديقي أحمد من الجامعة قبيل أذان العِشاء فننزل من الحافلة في حي الجميلية عند جامع الصدّيق ، أو قلْ :عند الفوال المشهور أبي الحسن ، فقد كنا جائعَين، لم نتغدّ وكان فوله طيباً يدعو أهلَ الحي وطلابَ الجامعة إلى (التفوّل) دون حرج ،فوجدنا أقدامنا تتجه نحوه نردد بيت الفقيه الحموي المعروف (محمد الحامد) رحمه الله تعالى :

ففول فؤول ، فاحترس من تشاؤم ...وعن حب هذا الفول لا تتردد

ولن نتردد ، فهو لذيذ الطعم رخيص الثمن ، وما ينتظر طالبُ الجامعة غير ذلك؟.

ركبنا الحافلة (الترامواي) بعد ما أكلنا , ويبدأ خط سيرها إذ ذاك من حي الجميلية غرب حلب إلى حي السفّاحية أمام الثانوية الشرعية (الخسروفيّة) نسبة إلى بانيها الوالي العثماني خسرو باشا , وكان خط الترامواي يمر في باب الفرج ثمّ جادّة الخندق مروراً بباب النصر ثم باب الحديد ، فينثني نحو اليمين بخط طويل فيصل المدرسة الشرعية ، وهناك بيت أحمد ، أما أنا فسأنزل في منتصف الطريق جنوباً إلى سبع البحرات ، ثم الجامع الكبير، وفي سوق المدينة بيتنا بعيداً عن الأحياء السكنية .

كان بيتنا يشرف على (قبلية الجامع الأموي الكبير) وأسطحةِ الأسواق والخانات المنبثة في الأسواق القديمة ، فلا ترى في مدن العالم أسواقاً منسّقة لكل بضاعة كأسواق حلب ، فهنا سوق القماش (الشام) وهنا سوق الذهب وسوق العطارين وسوق العباء والقطن والخضار ووو ..نعم ، لن ترى مثل أسواق حلب مطلقاً ، لقد زرت العالم كله تقريباً فكانت أسواق مدينتي مثالاً للنظام وجمال الترتيب. وترى بيتنا بعد إغلاق وسط المدينة نقطة منيرة في ظلام الأسواق حولنا ، فالتجار ينصرفون بعد العصر بساعة أو أكثر قليلاً إلى منازلهم فلا تلقى في تلك المنطقة سوى بيتنا في الطابق الثالث أما الطابق الثاني ففارغ لم يؤجّره جدّي بعدُ ، وفي الطابق الأول قهوة (الكمّيني) تُغلق حين ينصرف الناس إلا أنها تعمُر بجمع النساء في أعراسهنّ يوم الخميس ليلة الجمعة في الأيام المعتدلة ، والصيف.

وصلت البيت بعد العِشاء بقليل لأجد والدي وإخوتي الصغار - فأنا أكبرهم - نائمين أو متناومين ، فأسأل أمي عن السبب فتجيبني : ليس عندنا خبز ولا عَشاء والجميع جائعون ، فأحببنا إسكات جوعنا بالنوم..

كان والدي رحمه الله غنياً ويسمى شيخ سوق الخيش وكبيرَه ، لكنّ بعضهم ممن ظنهم أصدقاء سوّلوا له أن يشتري إذ ذاك ثلاث شاحنات يعملون بها وسجلها بأسمائهم لتكون حركتهم سهلة ، وفعلاً كانت حركاتهم سهلة في سلب هذه الشاحنات ! تملّكوها ، ثم جحدوها لينقلب والدي فقيراً يبدأ طريقه من جديد .

والحقيقة التي أشهد بها أنني لم أسمعه مرة يسبُّهم أو يدعو عليهم إلا بجملة واحدة يذكرها كلما طفح كيلُ ألمه وحزنه (أشكوهم إلى الله) . وكانت نهاية هؤلاء الثلاثة سيئة في الدنيا قبل الآخرة .

ارتميت في فراشي تحت السماء – فقد كنا في حزيران - أبكي فأنا الوحيد في أسرتي ممتلئ المعدة ، وكان ينبغي أن أكون مثلهم ، هكذا علمتني أمي ، أن أحس بشعور أسرتي فأجوع إذا جاعوا وأشبع إذا شبعوا. ولا أرضى لنفسي التميُّز عنهم ، بكَيت كثيراً إلى أن هدأتُ وأغمضت عينيّ منطلقاً في عالم الغيب الذي تغيب فيه الأرواح عن الأشباح ..

في اليوم التالي أخبرنا أحمد أن والده دعا رجالاً إلى غداء ، ورغب أن يدعوَنا ابنه بعد العودة من الجامعة إلى العَشاء ، وكان أحمد واحداً من ستة أو سبعة تؤلف مجموعة متفاهمة متآلفة ، ولم يكن بُدٌّ من الإجابة إلا أنني - وقد تألمت أمسِ أن أكون شبعان بين أهلي – عزّ عليّ أن أعود وقد أكلت ما لذّ وطاب وأهلي يتضورون جوعاً ، فماذا أفعل يا رب ؟!

لقد عزمت أن أعتذر، وفعلتُ , غيرَ أن الرفاق استهجنوا اعتذاري ، ولهم أن يفعلوا ذلك ، فالعشاء يفتح لنا باب اللقاء المرِح بعيدا عن جوّ الجامعة بين أناس ذوي مشارب مختلفة يُحتِّم علينا بعض القيود الاجتماعية ، لقد أبى الجميع اعتذاري ، وأظهروا امتعاضهم لكنني حزمت أمري ونزلت من الباص عند الجامع الأموي خلسة منهم ، فمشى الباص وسمعتهم يلغطون غاضبين .

وصلت البيت لأراهم في فُرشهم كما كانوا الليلة الماضية فلما نظرت إلى أمي رحمها الله حركّتْ رأسها ، ففهمت ما أرادت قوله دون أن تنبس به ، وانسللت في فراشي أبكي لأنني اليوم أنام مثلهم جائعاً لم يعضّني ذئْبُ الشبَع كما حصل أمسِ . كان بكائي الليلة دليلاً على رضاي بما فعلت ..

ولعلي كنت في السنة الدراسية الجامعية الثالثة ، وأدرِّس مادة اللغة العربية في إعدادية سيف الدولة في حيّ (الفرافرة) وإعدادية الثأر في حي (قسطل الحرامي) حين قيل لي إنهم يوزعون مكافآت الشهرين الماضيين ، فأسرعت إلى مديرية التربية لأقبض أكثر من (خمس مئة ليرة) وما أدراك ما خمسُ مئة ليرة ؟ إنها تلك الأيام كنز تشتري به مئة غرام ذهباً ، ألا ترونني غنياً وأنا أمتلك ما قيمته مئة غرام ذهبيّ؟!..انطلقت بها إلى الجامعة ، لأحضر الدوام فقد كان إلزامياً ولا يُسمح للطالب أن يؤدي الامتحان في الدور الأول إذا لم يحقق ستين بالمئة من الدوام الفعلي.

وفي طريق العودة نزلت في المنشية القريبة من باب الفرج ودلفتُ منها إليه ، فهو لبّ المدينة إذ ذاك لأشتريَ كل ما يخطر ببالي من طعام وشراب ، سأوقظ أبي وإخوتي ونسهر، وننسى أيام الجوع والحِرمان، وستكون ليلتنا طعاماً وشراباً وابتسامات ، وركبت السيارة تسرع بي إلى بيتنا ..

أمي ، يا أمي ؛ ايقظي أبي وإخوتي , وأدخل حاملاً ما لا أستطيع حمله وحدي في غير هذه الساعة ، وتبتسم أمي وتدعوهم جميعاً وقد كانوا يتقلبون في فُرُشهم ، فيقفز الصغار وتعلو أصواتهم وتُضاء الأنوار ، ويجلس والدي بين الرضا والابتسام ..

كانت دموع أمي تملأ وجهها الجميل وهي تدعو لي ، وكان إخوتي وأخواتي يمرحون ويضحكون وتعلو أصواتهمُ ابتهاجاً وتشرق وجوههم سعادة ،وكانت عينا والدي رحمه الله تَبْرُق باحمرار فالرجال يتأثرون ولا يبكون..... وكانت ليلة من أطيب الليالي ....

كلمة السر

فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب
إذا صح منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب

كلمة السر : من خمسة عشر حرف صاحب هذه الأبيات

ك	ت	ي	ل	و	ة	ا	ي	ح	ل	ا	و
و	ل	ي	ت	ي	ذ	ل	ا			ب	ى
ب	و	ب	ي	ن	ك	ن	ي	ب	و	ي	ض
ا	ن	م	ف	ا	ل	ك	ل		ا	ن	ر
ض	ي	ن	ا	أ	ت	ر	ا	ب	ل	ي	ت
غ	م	ك	ل	ب	و	و	ك	ل	و	ا	م
ة	ل		ت	و	س	ا	ر	ف	د	ذ	ا
ر	ا	خ	ر	ف	و	ق	ن	ي	ن	إ	ن
ي	ع	ر	ا	ا	ي	ذ	ل	ا	ي	ر	أ
ر	ل	ا	ب	ل	ح	م	د	ا	ه	م	ل
م	ا	ب	ح	ص	ي	ن	ي	ب	و	ا	ا
ف	ل	ي	ت	ك	و	ل	ح	ت		ع	و

الكلمة في العدد السابق : أريحا

نكت

1- اتصل الزوج مع مدير الفندق وقال له :
لوسمحت تعال إلى الغرفة حالا تخانقت أنا وزوجتي وبدها ترمي نفسها من الشباك .. رد مدير الفندق : أنا أسف ماأقدر أتدخل هذه مشكلة شخصية ..رد الزوج بل مشكلة صيانة الشباك ما عم يفتح

2- حمصي مسكته زوجته كاتب كلام رومانسى لوحدة ثانية في الواتساب شالت الموبايل وأجت لعنده .. قالت له : شو الي كاتبو هادا ؟
أخذ منها الموبايل وطلع نظارة القراءة وقرأ الكلام ونزل النظارة
ورجعلها الموبايل .. وقالها : هدا مو خطي
والحلو بالموضوع انو الزوجة اقتنعت

ألغاز :

1- ما هي المدينة التي لا يطحن فيها الطحين ولا يموت فيها ميت !

2- عائلة مؤلفة من 6 بنات وأخ لكل منهن، فكم عدد أفراد العائلة ؟

إن اتحاد منظمات المجتمع المدني السوري هو الاتحاد الأول في سوريا انطلق بُعيدَ انطلاق الثورة السورية. وهو منظمة مجتمع مدني مستقلة ومنذ انطلاقتها بداية عام ٢٠١٢ حددنا مجموعة موجهات لأهدافنا واستراتيجيتنا أهمها:

١-خيمة الوطن تتسع للجميع بكل ألوانهم وانتماءاتهم وعرقياتهم وأديانهم وطوائفهم

٢- نشر ثقافة العمل التطوعي وتحريك الكامن منها لإكمال مسيرة التنمية بالاعتماد على ثقافة الأمة التاريخي في العمل التطوعي وما تحصّل من تطوّر في المجتمعات الحديثة لهذا المفهوم

٣- الوصول بالمجتمع السوري إلى أعلى معايير المواطنة: كانت هذه رؤيتنا وهذا حلمنا البعيد من خلال الحرية وحقوق الانسان والتعددية والمجتمع المدني الحر.

٤- إلقاء الأضواء على المشاكل والمعاناة الانسانية للقضية السورية التي تعتبر المأساة الأكبر في عصرنا الحالي لتفعيل البعيد والقريب لسد حاجات الناس المتعددة

٥- طرح حلول استراتيجية تتعلق بمستقبل سوريا: وذلك من خلال الحض على إنشاء مراكز الأبحاث والدراسات ودعم الأكاديميين وتنسيق جهودهم وتشكيل نواة من النخبة.

٦- تشكيل لوبي مدني على السياسيين لتقديم خدمات أكبر: لا أجندة سياسية وبالتالي استقلالية تمكن من الضغط على الأخر لتحقيق ما يفيد المشروع المدني

٧-- التشاركية: قبول الآخر من الأفراد والمنظمات على مبدأ الحفاظ على كيان المنظمات واستقلاليتها والتشارك والتقاطع والتنسيق فيما يخدم الوطن ليس هناك خيار عن التشاركية لكبر المصيبة وعدم القدرة على سد الحاجات المدنية (لو تعاون واجتمع الجميع لما كفوا إلا جزءا بسيطا من المشكلة).

٨- الانتقال من العفوية إلى المأسسة لمنظمات المجتمع المدني لرفع كفاءة العمل وتطوير آلياته ليحقق الهدف المنشود

٩-تحقيق مقولة السلم الأهلي والاجتماعي على مبدأ احترام الأديان والثقافات والتنوع والتعايش دون استثناء لأحد من خلال القيم المطروحة ومن خلال تشكيل منظمات جديدة

١٠- الاهتمام بالمرأة والطفل الذين هم أكثر تضرراً من الكارثة والذين تم تهميشهما سابقا وتهميش دورهما في صناعة وبناء الأمة.

١١- مصطلح المجتمع المدني ليس ضد الدين: بل مدني وليس عسكري وليس سياسي ويختصر بـ(العمل التطوعي المدني) الذي يقدم لكل أفراد الوطن بغض النظر عن عرقياتهم وانتماءاتهم وألوانهم وأديانهم. والأديان كلها دافع قوي بما فيها من آيات وتعليمات لنشر ثقافة العمل التطوعي والخيري والحض عليه.